ظاهرة الطلاق من وجهة نظر عينة من المطلقين بمحافظة القليوبية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية: دراسة استقصائية

إعداد
د/ حازم شوقي محمد الطنطاوي
أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة المساعد
كلية التربية – جامعة بنها

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى استكشاف العوامل والأسباب المؤدية إلى الطلاق وطرق علاجه، من وجهة نظر المطلقين بمحافظة القليوبية، وكذلك معرفة اختلاف وجهات نظر المطلَّقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه باختلاف متغيرات: نوع الجنس (ذكور – إناث)، ونوع البيئة (ريف – حضر)، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (مرتفع – منخفض)، والعمر الزمني (من ٣٥ –٣٩ عامًا، ومن ٤٠ – ٤٤عامًا)، وجاءت هذه الدراسة من منطلق أن الزواج يُعَدُّ عاملًا أساسيًّا من عوامل بناء المجتمع، وتكوين أفرادٍ أسوياء قادرين على النهوض بالوطن، والطلاق هو بمثابة عامل هدمٍ للمجتمع، وتفكيكٍ للأسر، وتشتيتٍ للأدوار؛ فالأسرة هي الجماعة الأَوَّلِيَّة التي ينتمي إليها الفرد منذ ولادته، وهي التي يكتسب منها الفرد سلوكاته، سواء أكانت سويَّةً أو غيرَ سويَّةٍ، وهي – أي الأسرة – التي تُعلِّم أفرادها السلوكات الاجتماعية والتفاعل مع باقي أفراد المجتمع. وأيُّ خللٍ في التكوين النفسي للأسرة سيؤثر على الأبناء بشكل ملحوظ؛ لذلك، جاءت هذه الدراسة من أجل

استكشاف العوامل والأسباب المؤدية إلى الطلاق، وطرق علاجه من وجهة نظر المطلقين بمحافظة القليوبية في ضوء بعض المتغيرات. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) فرد من المطلقين، وتراوحت أعمارهم من (٣٥-٤٤) عامًا، بمتوسط عمري قدره (٣٨.٣٩٠) عامًا، وانحراف معياري قدره (٣.٠٧٠)، واستخدم الباحث مقياسًا لاستكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، إعداد الباحث، ومقياس تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (إعداد أيمن حسن، ٢٠١٨)، وأوضحت نتائج الدراسة أن ثمة مجموعةً من العوامل والأسباب الرئيسة المؤدية إلى ظاهرة الطلاق، وأيضًا ثمة مجموعةً من الطرق الجوهرية لعلاج ظاهرة الطلاق، كما أوضحت نتائج الدراسة أيضًا عدم وجود فروق جوهرية في وجهات نظر المطلَّقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه تُعزى إلى نوع الجنس (ذكور – إناث)، ونوع البيئة (ريف – حضر)، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (مرتفع – منخفض)، والعمر الزمني (من ٣٥ -٣٩ عامًا، ومن ٤٠ – ٤٤عامًا)، وفي ضوء الإطار النظري، ونتائج الدراسات السابقة، ونتائج الدراسة الحالية، تم تقديم بعض التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: **الطلاق، المطلقون، المتغيرات الديموغرافية، دراسة استقصائية.**

The Phenomenon of Divorce from the Perspective of A Sample of divorced Individuals in Qalyubia Governorate in the light of some Demographic variables: an Exploratory Study

Prepared by:
Hazem Shawky Mohamed EL-Tantawy
Assistant Professor of Mental Health and Special Education, Faculty of Education, Benha University

Abstract:

The current research aimed to explore the factors and causes leading to divorce and ways of treating it from the perspective of divorced individuals in Qalyubia Governorate. as well as to know the differences in the points of view of divorced people on the causes of divorce and ways to treat it according to the following variables: gender (male - female), type of environment (rural - urban), socio-economic and cultural level (high - low), and chronological age (from 35 - 39 years, and from 40 - 44 years). This study came from the premise that marriage is a fundamental factor in building society and forming healthy individuals capable of advancing the country, and divorce is a factor in destroying society, dismantling families, and dispersing roles; the family is the primary group to which the individual belongs since birth, and it is from which the individual acquires his behaviors, whether they are normal or abnormal, and it - that is, the family - teaches its members social behaviors and interaction with the rest of the members of society. Any defect in the psychological composition of the family will affect the children significantly; Therefore, this study came to explore the factors and causes leading to divorce, and ways to treat it from the point of view

of divorcees in Qalyubia Governorate in light of some variables. The study sample consisted of (200) divorced individuals, their ages ranged from (35-44) years, with an average age of (38.390) years, and a standard deviation of (3.070). The researcher used a scale to explore the phenomenon of divorce (causes - treatment), prepared by the researcher, and a scale for estimating the socio-economic and cultural level (prepared by Ayman Hassan, 2018). The results of the study showed that there are a set of main factors and causes leading to the phenomenon of divorce, and there are also a set of essential ways to treat the phenomenon of divorce. The results of the study also showed that there are no essential differences in the views of divorced people on the causes of divorce and ways to treat it, attributed to gender (males - females), type of environment (rural - urban), socio-economic and cultural level (high - low), and chronological age (from 35 - 39 years, and from 40 - 44 years). In light of the theoretical framework, the results of previous studies, and the results of the current study, some recommendations and proposed research were presented.

Keywords: **Divorce, Divorced Individuals, Demographic Veriables, Exploratory Study.**

أولاً: مقدمـــة البحـــث:

تُعد الأسرة هي النواة الرئيسة في بناء شخصية الفرد، وتكوين صحته النفسية، فالأسرة الآمنة المطمئنة هي التي تلتقي فيها النفوس على المودة والتعاطف والود، وفي كنفها تمتد وشائج الرحمة وأواصر التكافل، وكلما كانت الأسرة قائمة على التماسك والترابط، والود والتعاطف، والتفاهم والتواصل الإيجابي، وتعزيز ثقة أبنائها بأنفسهم، تمخض عن ذلك شخصياتٍ سوية، قادرة على مواجهة تحديات الحياة، وبناء علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين، في حين إن الأسرة المتصدعة التي ينعدم فيها التواصل، وتكثر فيها المشكلات والنزاعات، وغياب التفاهم، يتمخض عنها شخصيات مضطربة.

وفي هذا الصدد أوضح Isaac et al. (2023, P. 35) أن الأسرة هي الأساس في المجتمعات، وأيُّ خللٍ أو تصدُّعٍ في بنية هذه الأسرة يؤدي إلى كثير من النزاعات وحالات الانفصال بين الزوجين، وهذا ما قد يعمل على تدمير المجتمعات وعدم توازنها.

وإذا كانت الأسرة على هذا القدر من الأهمية، فإن الأسرة التي تتفكك بالطلاق أو الانفصال، ينعكس آثار هذا – أي الطلاق – ليس على المطلَّقين أنفسهم فحسب، بل على الأبناء أيضًا؛ حيث يؤثر الطلاق بالضرورة سلبًا في شخصية الأبناء وتكوينهم النفسيّ.

ويُعد الطلاق من المشكلات المزمنة والمتوطنة التي تصاحب الزواج، وهي مؤشر واضح لتدني مستوى جودة وكفاءة العلاقات الأسرية والزواجية، وارتكاز البنيان الأسري على دعائم هشة من سوء الاختيار، فهو – أي الطلاق – إرباك وهدم للكيان الأسري الذي يعيش فيه الأفراد، وهو نذير بوجود خلل في التماسك الاجتماعيّ، ووجود المزيد من الانحرافات والمشكلات والاضطرابات النفسية (فاكر الغرايبة ومحمود عليمات، ٢٠١٢، ص ٩٨؛ Scott et al., 2013, PP. 131- 132).

واتفقت العديد من الدراسات السيكولوجية التي تناولت الطلاق بالبحث والدراسة على أنه مشكلة خطيرةٌ تلقي بظلالها السلبية على كل جوانب الحياة، ولها العديد من الآثار النفسية والاجتماعية السلبية ليس فقط على المطلَّقين أنفسهم، بل على أبنائهم أيضًا، فالأبناء الذين يعيشون في كَنَفِ أسرٍ متصدعة (مفككة)، يعانون من الكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية، كما يعانون أيضًا من عدم القدرة على بناء علاقات اجتماعية ناجحة، بل غير قادرين على الحفاظ على حياتهم الزوجية، وعادة ما تنتهي علاقاتهم الزوجية بالطلاق في المستقبل.
(Mooney et al., 2000; Kelly & Emery, 2003; Gholami et al., 2023).

واتفق كلٌّ من Canales (2021, PP. 2-3)، و Cooney (2022, PP. 202 -203)، Andini et al.(2023, PP. 220 -221)، و Nguyen et al. (2023, PP. 96 -97) على أن الطلاق من أكبر وأكثر المشاكل انتشارًا في المجتمع، بل إن نسب الطلاق في تزايد مستمر؛ الأمر الذي يدعو إلى ضرورة سبر أغوار تلك الظاهرة واستكشاف أسبابها وطرق علاجها.

وأشار الجهاز المركزيّ للتعبئة والإحصاء في تقريره الأخير (٢٠٢٤) إلى أن ثمة العديد من الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق، ويزيد الطين بلَّةً ظهور أنواع من الطلاق مثل: الطلاق النفسي/العاطفي، والطلاق الرسمي/القانوني؛ ولذا جاءت عدة أساليب وقائية لتقليل هذه الظاهرة الخطيرة، وفي حالة وقوع الكارثة، يجب أن نتعامل مع العديد من أشكال العلاج والإرشاد النفسي والأسري.

ونظرًا لخطورة ظاهرة الطلاق، والتي تخلِّف آثارًا نفسية واجتماعية كبيرة، ليس فقط على المطلقين، بل على أبنائهم أيضًا؛ فإن هذا يؤدي إلى تفشي الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية داخل المجتمع، ويزيد من معدلات الانحراف والجريمة؛ الأمر الذي يجعل من الضروري السعي قُدُمًا نحو استكشاف العوامل والأسباب التي تؤدي إلى تفشي تلك الظاهرة – ظاهرة الطلاق – واستكشاف طرق العلاج؛ للقضاء عليها وبناء المواطن الصالح للمجتمع، الذي يقود المجتمع إلى التقدم والرقيّ في أرضٍ خصبة خالية من المشكلات والاضطرابات النفسية.

ثانيًا: مشكلة البحث:

ظهر إحساس الباحث بالمشكلة من خلال عمله كعضو هيئة تدريس بالجامعة، ومن خلاله عمله بمركز كلارو للاستشارات النفسية والأسرية والتدريب والتأهيل؛ فمن خلال الحالات التي قابلها الباحث في مركز الإرشاد النفسيّ بالكلية، وفي مركز كلارو، والتي كانت – أي الحالات التي قابلها الباحث – من المطلقين أو على وشك الانفصال؛ تبين أن الطلاق ظاهرة منتشرة في المجتمع بنسبة كبيرة، وأضف إلى ذلك، فإن متابعة الباحث المستمرة لوسائل التواصل المتعددة، ووسائل الإعلام، اتضح له بما لا يدع مجالاً للشك أن نسب انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع المحيط نسب عالية جدًّا، وتحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث حول أسباب تلك الظاهرة، وطرق علاجها؛ ولذا، تم إجراء دراسة استطلاعية وتطبيق سؤال مفتوح على عينة من المطلقين في محافظة القليوبية، قوامها (٢٠) مطلقًا من الذكور والإناث. وتضمن السؤال المفتوح" **:ما نسبة انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع؟ وما أسبابه؟ وطرق علاجه من وجهة نظرك؟"**

وأوضحت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن ظاهرة الطلاق منتشرة في المجتمع بنسبة كبيرة جدًّا، وتزداد يومًا بعد يوم. كما أظهرت النتائج ضرورة التصدي لهذه الظاهرة وعلاجها من خلال معالجة أسبابها؛ مثل:اختلاف الاهتمامات بين الزوجين، وتدني المستوى القيمي والديني، والعنف الجسمي والنفسي، وضعف العلاقة الحميمية، وتخلي الزوج عن دور القوامة. وأشارت النتائج أيضًا إلى وجود العديد من العوامل المؤثرة في الطلاق، منها ما يتعلق بالفرد ذاته، ومنها ما يرتبط بالبيئة المحيطة والحياة المعاشة، واتفقت نتائج الدراسة الاستطلاعية مع نتائج دراسات كلٍّ من (Romadhon & Sanyata, 2020; Nguyen, et al., 2023; Andini et al., 2023)، حيث أوضحت هذه الدراسات أن الطلاق له أسباب عدة وآثار نفسية كبيرة على كلٍّ من الزوج والزوجة والأبناء. ويمكن التخفيف من حدة هذه الآثار باستخدام بعض الأساليب العلاجية المختلفة.

ونظرًا لأن وجهة نظر المطلقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه قد تختلف باختلاف نوع الجنس (ذكور – إناث)، ونوع البيئة (ريف – حضر)، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (مرتفع – منخفض)، والعمر الزمني (من ٣٥ –٣٩ عامًا، ومن ٤٠ – ٤٤عامًا)؛ إذ إن لكلٍّ من الذكور والإناث طبيعته الخاصة، وتكوينه الفكريّ المختلف؛ كما أن البيئة الريفية لها طبيعتها الخاصة وأعرافها وقيمها التي تختلف بشكلٍ أو بآخر عن البيئة الحضرية، التي يغلب عليه التحرر، وعدم التقيد بأعراف وتقاليد الريف، وبالإضافة لما سبق، فإن نظرة ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المرتفع قد تختلف عن وجهة نظر ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المنخفض، والذين يعيشون الحياة .– أي ذوو المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المنخفض – في كدٍّ وتعب، وصعوبة توفير احتياجات الأسرة، الأمر الذي قد يسبب لهم الكَدَر النفسيّ، ويؤثر سلبًا على القيام بأدوارهم الأسرية؛ مما قد يؤدي إلى الطلاق، فضلاً عن ذلك، فإن وجهات نظر الأجيال الأكبر عمرًا قد تختلف عن وجهات نظر الأجيال الأصغر عمرًا؛ فذوو الأعمار الكبيرة مروا بتجارب وخبرات حياتية، تجعلهم ينظرون للحياة من منظور مختلف عن الأجيال الأقل عمرًا، والذين ينظرون – أي الأجيال الأقل عمرًا – إلى أن حياتهم الزوجية لابد أن تكون قائمة على الأوامر والسمع والطاعة؛ مما قد يؤدي إلى نفور الزوجة، وحدوث شقاق وخلافات زواجية، ربما تنتهي بالطلاق؛ ونظرًا لأن الباحث لم يجد– في حدود علمه – دراسات تناولت اختلاف وجهات نظر المطلقين باختلاف متغيرات: نوع الجنس (ذكور – إناث)، ونوع البيئة (ريف – حضر)، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (مرتفع – منخفض)، والعمر الزمني (من ٣٥ –٣٩ عامًا، ومن ٤٠ – ٤٤عامًا)؛ لذا كان هذا البحث محاولة من الباحث في استكشاف أسباب الطلاق وطرق علاجه من وجهة نظر المطلقين في ضوء المتغيرات التي تمت الإشارة إليها.

ويمكن بلورة مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما أسباب ارتفاع نسب ظاهرة الطلاق في المجتمع من وجهة نظر المطلقين؟
٢. ما الأساليب المتبعة للحد من نسب ارتفاع ظاهرة الطلاق في المجتمع من وجهة نظر المطلقين؟
٣. هل تختلف وجهات نظر المطلقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه باختلاف نوع الجنس (ذكور – إناث)؟
٤. هل تختلف وجهات نظر المطلقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه باختلاف نوع البيئة (ريف – حضر)؟
٥. هل تختلف وجهات نظر المطلقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه باختلاف المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (مرتفع – منخفض).
٦. هل تختلف وجهات نظر المطلقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه باختلاف العمر الزمني (من ٣٥ –٣٩ عامًا، ومن ٤٠ – ٤٤ عامًا)؟

ثالثًا: أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:

١. **التعرف على أهم الأسباب المؤدية إلى حدوث ظاهرة الطلاق** من وجهة نظر المطلقين، لفهم الدوافع والمشكلات التي تسهم في انتشار هذه الظاهرة.
٢. **التعرف على أهم طرق علاج ظاهرة الطلاق في المجتمع** من وجهة نظر المطلقين، لتطوير استراتيجيات فعّالة لمعالجة الظاهرة.
٣. **التعرف على أهم المقترحات للتقليل من حدوث تلك الظاهرة في المجتمع،** بهدف وضع حلول وقائية للحد من ارتفاع نسب الطلاق.
٤. **التعرف على اختلاف وجهات نظر المطلقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه باختلاف متغيرات:** نوع الجنس (ذكور – إناث)، ونوع البيئة (ريف – حضر)، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (مرتفع – منخفض)، والعمر الزمني (من ٣٥ –٣٩ عامًا، ومن ٤٠ – ٤٤عامًا).

رابعًا: أهمية البحث:

(أ) الأهمية النظرية:

١. يتناول البحث الحاليّ قضية مجتمعية أساسية تهدد المجتمع، وتترك آثارًا طويلة المدى على المطلقين وأسرهم.
٢. طبيعة العينة التي يتناولها البحث الحالي تُضفي على البحث أهمية نظرية؛ حيث يشمل البحث عينة من المطلقين الذين هم في حاجة ماسة إلى مزيد من الدعم النفسي والاجتماعي.
٣. يسلط البحث الضوء على ظاهرة الطلاق في المجتمع، بما في ذلك خطورتها وآثارها النفسية والاجتماعية على المطلقين وأسرهم بشكلٍ عام، وعلى المجتمع بشكلٍ خاص.
٤. في حدود علم الباحث فإنه لا توجد دراسة عربية تناولت اختلاف وجهات نظر المطلقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه باختلاف متغيرات: نوع الجنس (ذكور – إناث)، ونوع البيئة (ريف – حضر)، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (مرتفع – منخفض)، والعمر الزمني (من ٣٥– ٣٩ عامًا، ومن ٤٠ – ٤٤ عامًا)؛ مما قد يعطي للبحث أهمية نظرية.

(ب) الأهمية التطبيقية:

١. **الإفادة من نتائج البحث الحالي** في مجال تقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية للمطلقين وأبنائهم، مما يسهم في تحسين جودة حياتهم النفسية والاجتماعية.
٢. **الإفادة من مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق** (الأسباب – العلاج) الذي قُدِّم في البحث الحاليّ، وذلك لتشخيص وعلاج ظاهرة الطلاق في المجتمع بطرق فعالة ومبنية على أسس علمية.

خامسًا: المفاهيم الإجرائية لمتغيرات البحث:

١- الدراسة الاستقصائية: The Exploratory Study

هي دراسةٌ علميّةٌ استكشافيّةٌ تُستخدمُ للتحقيقِ في مشكلةٍ غيرِ محدّدةٍ بوضوحٍ، وتهدفُ إلى الحصولِ على فهمٍ أعمقَ وأفضلَ للمشكلةِ الحاليّةِ.

وفي هذا السياقِ، تسعى الدراسةُ الاستقصائية الحاليّةُ إلى استكشافِ الأسبابِ والعواملِ المؤدّيةِ إلى حدوثِ ظاهرةِ الطّلاقِ، بالإضافةِ إلى تسليطِ الضّوءِ على الطّرقِ المناسبةِ لعلاجِها، وذلكَ من وجهةِ نظرِ المطلّقينَ.

٢- المتغيرات الديموغرافية: Demographic Veriables

هي مجموعة من المتغيرات التي قد يكون لها تأثير بشكلٍ أو بآخر في اختلاف وجهة نظر المطلقين في ظاهرة الطلاق، وفي تحديد أسبابه، وطرق علاجه، وتتضمن هذه المتغيرات: نوع الجنس (ذكور – إناث)، ونوع البيئة (ريف – حضر)، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (مرتفع – منخفض)، والعمر الزمني (من ٣٥ –٣٩ عامًا، ومن ٤٠ – ٤٤عامًا).

٣- الطلاق : Divorce

الطّلاقُ هو عَمَلِيَّةٌ قانونيّةٌ تهدفُ إلى فصلِ الزّوجِ عن الزّوجةِ، وينتجُ عنهُ آثارٌ متعدّدةٌ تشملُ الجوانبَ النّفسيّةَ والاجتماعيّةَ، وتؤثّرُ على المطلّقينَ وأبنائهمْ (في حالةِ وجودِهمْ)، ممّا يستدعي التّعاملَ مع هذه الآثارِ بحرصٍ واهتمامٍ.

٤- المطلقون: Divorced Individuals

هم مجموعةٌ من المطلّقينَ والمطلّقاتِ بمحافظة القليوبية، وتتراوحُ أعمارُهمْ من (٣٥ – ٤٤) عامًا، بمتوسّطٍ عمريٍّ قدرُهُ (٣٨.٣٩٠) عامًا، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُهُ (٣.٠٧٠).

سادساً: محددات البحث:

(أ) محددات منهجية:

١- منهج البحث:

اتبع الباحث في البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي؛ لمناسبته لطبيعة البحث الحالي؛ الذي يهدف إلى استكشاف الأسباب والعوامل المؤدية إلى الطلاق وطرق علاجه

من وجهة نظر المطلقين، كما استخدم البحث المنهج الوصفي المقارن لدراسة اختلاف وجهات نظر المطلقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه باختلاف متغيرات: نوع الجنس (ذكور – إناث)، ونوع البيئة (ريف – حضر)، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (مرتفع – منخفض)، والعمر الزمني (من ٣٥– ٣٩ عامًا، ومن ٤٠ – ٤٤ عامًا).

٢- عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٢٠٠) فرد من المطلقين والمطلقات، بمحافظة القليوبية، وتتراوحُ أعمارُهمْ من (٣٥ – ٤٤) عامًا، بمتوسّطٍ عمريٍّ قدرُهُ (٣٨.٣٩٠) عامًا، وانحرافٍ معياريٍّ قدرُهُ (٣.٠٧٠).

٣- أدوات البحث:

- مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) – إعداد الباحث.
- ومقياس تقدير المستوى الاجتماعي الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (إعداد أيمن حسن، ٢٠١٨).

٤- أساليب المعالجة الإحصائية:

- اختبار (ت) T – Test لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في متغيرات البحث.
- التكرارات، والنسب المئوية.

(ب) المحدد الزمني:

تم تطبيق أدوات البحث على عينة البحث في العام الجامعي ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥م.

(ج) المحدد المكاني:

تم تطبيق أدوات البحث على عينة البحث في مركز كلارو للاستشارات النفسية والأسرية والتدريب والتأهيل، وفي مركز الإرشاد النفسي بكلية التربية – جامعة بنها، ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي عبر Google Form.

سابعًا: الإطار النظري ودراسات وبحوث سابقة:

١- الطلاق: Divorce

- مفهوم الطلاق:

الطّلاقُ لغة :اسمُ مصدرٍ لـ "طَلَقَ"، يُقال: "طَلَّقَ الرّجلُ زوجتَهُ" ولا يُقال: "أطْلَقَها". وهو رفعُ القيدِ مُطلقًا، سواءٌ أكان القيدُ حسّيًا كقيدِ الفَرَسِ، أم معنويًا كقيدِ الزّواجِ.

والطّلاقُ مُشتقٌّ من الإطلاقِ: وهو الإرسالُ بعد الإمساكِ. يُقال: "أطْلَقْتُ البَعيرَ من عِقالِهِ"، ويُقال: "أطْلَقْتُ لكَ الرّأيَ"، و"طَلَقْتُ القَومَ" أي تركتُهمْ كما يَترك الرّجلُ المرأةَ. ويُقال: "ناقةٌ طَالِقٌ" أي أنّها مُرسَلةٌ بلا قيدٍ.

وقد شاعَ في العُرْفِ استعمالُ لفظِ الطّلاقِ في رفعِ القيدِ المعنويّ، كما عُرِفَ استعمالُ الإطلاقِ في رفعِ القيدِ الحسّيّ. وطَلاقُ النّساءِ لِمَعنَيَيْنِ: حلُّ عقدةِ النّكاحِ، التّخليةُ والإرسالُ (محمد حسن، ٢٠٠١٠، ص٧)

وفي "لسان العرب "لابن منظور، يُعرَّف الطّلاقُ بأنه" :حلُّ قَيْدِ النكاحِ ." ويُشيرُ إلى تركِ الزّوجةِ أو تحلّلِها من عقدةِ الزّواجِ، بمعنى انفصالِ الزوجينِ. الكلمةُ مُشتقّةٌ من الفعلِ "طَلَقَ"، الذي يحملُ معاني التّحلّلِ والإطلاقِ والتركِ (ابن منظور، ١٩٩٨، ص٢٦٩٣).

وفي المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية، الطلاق: التطليق، وفي الفقه: رفع قيد النكاح المنعقد بين زوجين بألفاظٍ مخصوصة، وطلَّق المرأة: أي حللها من قيد الزواج، يُقال: امرأةٌ طالق: أي محررة من قيد الزواج، والجمع طوالق (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٥، ص ٣٩٤).

وعرَّف Good (1968, PP. 8- 9) الطلاقَ بأنه: طريقةٌ مُنظمةٌ لوضعِ نهايةٍ اختياريةٍ للزواج، وهو شكلٌ من أشكالِ الانحلالِ الزواجيّ الاختياريّ، مثل الهجرِ والانفصالِ الناجمِ عن اتفاقِ الطرفينِ. ويختلفُ الطلاقُ عن ذلك على أساسِ

أنه قرارٌ رسميٌّ سواءٌ من جانبِ طرفيهِ أم من جهةٍ رسميةٍ، كما يسمحُ الطلاقُ لكلا الزوجينِ بالزواجِ مرةً أخرى.

واتفق كلٌّ من Amato & Keith (1991, P. 26)، و Lathram – Mintus et al. (2022, PP. 9 – 10) على أن الطلاق هو نهاية العلاقة الزوجية التي تتضمن انقطاع الروابط والأواصر الانفعالية والاجتماعية بين الزوجين.

في حين عرف Elder (1995, P. 5) الطلاق بأنه: عملية يتم من خلالها إعادة تشكيل الأسرة، من خلال تغيير هيكل العلاقات بين الأفراد والأسرة.

واتفق كلٌّ من إحسان الحسن (٢٠٠٦، ص ١١٣)، وطارق كسار (٢٠١٧، ص ٣) على أن الطلاق ظاهرةٌ اجتماعيةٌ تنبعُ من علاقاتٍ اجتماعيةٍ غيرِ سليمةٍ، وهو مرضٌ اجتماعيٌّ خطيرٌ يعني تحطيمَ الزواجِ والعائلةِ والرّوابطِ الأساسيةِ للمجتمعِ. ويُمثلُ ثمنًا للزواجِ غيرِ المرغوبِ فيهِ، ويُعدُّ النقيضَ التّعيسَ للزّواجِ .

وأشار Wu & Schimmele (2007, P. 479) إلى أن الطلاق هو: انعكاس لتغير القيم الاجتماعية، والتي تجعل الزواج أكثر فردية وقابلية للتفاوض.

وعرفت أميرة الأمين (٢٠١٠، ص ٥٦) الطلاق بأنه: "سيلةٌ مشروعةٌ أباحها الله لتفادي استمرارِ حياةٍ زوجيةٍ لا تُحققُ السعادةَ للطرفينِ أو للأسرةِ. ومع ذلك، فهو يُستخدمُ أحيانًا بشكلٍ خاطئٍ عندما يُستغلُّ كوسيلةٍ للضغطِ أو الانتقام" .

وأكد Brown & Line (2012, P. 11) أن الطلاق عملية يمكن أن تحدث تحولاتٍ اقتصادية واجتماعية عميقة تؤثر على مستوى معيشة الطرفين (الزوج – الزوجة).

في حين أكد مصطفى حجازي (٢٠١٥، ص ٢١٦) أن الطلاق أحد أنواع الاضطراب النفسي، وهو عبارةٌ عن عدم التلاؤمِ بين شخصيةِ الزوجينِ مما يكون سببًا للصعوباتِ في الزواجِ، والطّلاقُ مظهرٌ لانعدامِ التكييفِ في الحياةِ الزوجيةِ.

ورأى Cooney (2022, P. 3) أن الطلاق إنهاء قانوني لعلاقة الزواج، ويتم تحديد هذا الإنهاء وفق شروطٍ قانونية أو قضائية.

وأوضح يوسف زامل وزينب صالح (٢٠٢٤، ص ٥٠١) أن الطلاقُ يمثلُ نهايةً لتاريخٍ من الصراعاتِ والخيباتِ وسوءِ التفاهمِ والتباعدِ بين الزوجينِ .وهو لا يحدثُ بشكلٍ مفاجئٍ، بل يمرُّ بمراحلِ تدريجيةٍ تبدأُ بما قبلَ الطّلاقِ وتستمرُّ إلى ما بعدَهُ. ويعدُّ الطّلاقُ إعلانًا لفشلِ الزوجينِ في إقامةِ علاقةٍ زوجيةٍ مستقرةٍ والحفاظِ عليها، وهو ظاهرةٌ نفسيةٌ اجتماعيةٌ تنجمُ عن انعدامِ التكيفِ وتفاقمِ المشكلاتِ التي تجعلُ استمرارَ الحياةِ الزوجيةِ أمرًا صعبً.

ورأى علماء النفس أن معظمَ حالاتِ الطّلاقِ ترجعُ إلى عواملِ لا شعوريةٍ تدخلُ في علمِ النفسِ المرضيّ، أي أن الشخصَ الذي لا يرى حلاً للأزماتِ الزوجيةِ إلا عن طريقِ الطّلاقِ ليسَ بالشخصِ السويّ، وأن السببَ الجوهريَّ الذي يجعلهُ يُفكّرُ في الطّلاقِ ثم يُهدّدُ بهِ وأخيرًا ينفذهُ هو سببٌ مرضيٌّ في نفسهِ، يتمثلُ في عدمِ نضجهِ العاطفيّ والانفعاليّ .فالزّوجُ المريضُ نفسيًا يستخدمُ في حياتهِ الزوجيةِ نفسَ الأساليبِ الخاطئةِ التي اعتادَ استخدامها من قبلُ كعدمِ الثقةِ والخوفِ من المسؤوليةِ، حبِّ التّملّكِ والغيرةِ والسيطرةِ التي تدفعهُ في النهايةِ إلى الطّلاق (مسعورة كمال، د.ت، ص ٦٦).

تعليق عام:

التعريفات التي تم استعراضها تتناول الطلاق من زوايا متعددة تشمل البُعد القانوني، والاجتماعي، والنفسي، والديني، والاقتصادي، والثقافي، وهذا التنوع يعكس تعقيد الظاهرة وتداخل الأسباب التي تؤدي إليها، مما يجعلها ليست مجرد قرار فردي، بل نتاج عوامل متشابكة تؤثر على الفرد والأسرة والمجتمع، وفيما يلي توضيح لتلك الأبعاد:

- البُعد القانوني: ركز تعريف Good (1968)، وتعريف Cooney (2022)على الطلاق كعملية قانونية منظمة لإنهاء الزواج بشكل رسمي، مما يُبرز الطابع المؤسسي والقانوني للطلاق.
- البُعد الاجتماعي: تناول Elder (1995) الطلاق كتغيير اجتماعي قائم على إعادة بناء وتشكيل هيكل العلاقات بين الأفراد والأسرة، وتناولت إحسان الحسن (٢٠٠٦)، وطارق كسار (٢٠١٧) الطلاق كظاهرة اجتماعية مرتبطة بعلاقات غير سليمة، مما يُظهر تأثير الطلاق على الأسرة ككيان أساسي في المجتمع.
- البُعد الديني: أشار تعريف أميرة الأمين (٢٠١٠) إلى الطلاق كوسيلة مشروعة لتفادي استمرار زواج غير ناجح، ولكنه انتقد استخدامه بشكل خاطئ.
- البُعد النفسي: وصف مصطفى حجازي (٢٠١٥)، ويوسف زامل وزينب صالح (٢٠٢٤) الطلاق كنتيجة لعدم التكيف بين الزوجين، مع التركيز على المراحل التي يمر بها الطلاق وتأثيره النفسي. ونظر كلٌّ من Amato & Keith (1991)، و Lathram – Mintus et al. (2022) للطلاق من منظور انقطاع الروابط والأواصر الانفعالية والاجتماعية بين الزوجين.
- البُعد المرضي: سلطت مسعورة كمال (د.ت) الضوء على الأسباب النفسية المرضية التي قد تؤدي إلى الطلاق، مشيرًا إلى عدم النضج العاطفي والانفعالي أحد الأسباب الرئيسة للطلاق.
- البعد الثقافي: عرف Wu & Schimmele (2007) الطلاق كمفهوم ثقافي مرتبط بتغير القيم الاجتماعية.

- البعد الاقتصادي: سلط Brown & Line (2012) الضوء على تعريف الطلاق كمفهوم اقتصادي اجتماعيّ يؤثر على مستوى معيشة الزوج والزوجة.

وعلى ضوء ما سبق، يتضح أن الطلاق هو عملية قانونية واجتماعية ونفسية تهدف إلى إنهاء رابطة الزواج بشكل رسمي، وتنتج عن تفاعل عوامل شخصية واجتماعية متعددة. ويُعد الطلاق وسيلة مشروعة لإنهاء حياة زوجية لا تحقق السعادة أو الاستقرار، ولكنه قد يكون تعبيرًا عن انعدام التكيف أو نتيجة اضطرابات نفسية مرضية .يتميز الطلاق بكونه قرارًا تدريجيًا يعكس فشل العلاقة الزوجية في مواجهة التحديات والصراعات؛ مما يؤدي إلى إعادة تشكيل ديناميكيات الأسرة والمجتمع. ويرى الباحث أن الطّلاقَ هو: عَمَلِيَّةٌ قانونيّةٌ تهدفُ إلى فصلِ الزّوجِ عن الزّوجةِ، وينتجُ عنهُ آثارٌ متعدّدةٌ تشملُ الجوانبَ النّفسيّةَ والاجتماعيّةَ، وتؤثّرُ على المطلّقينَ وأبنائهمْ (في حالةِ وجودِهمْ)، ممّا يستدعي التّعاملَ مع هذه الآثارِ بحرصٍ واهتمامٍ.

- أسباب الطلاق

أسبابُ الطَّلاقِ عديدةٌ ومتداخلةٌ ومتشابكةٌ فيما بينها، تتفاعلُ مع بعضها البعض لتؤدّي في النّهايةِ إلى إحداثِ الطَّلاقِ، ولكن مع اختلافِ هذه الأسبابِ من مجتمعٍ إلى آخر، ومن بيئةٍ اجتماعيةٍ إلى أخرى، ومع غلبةِ عاملٍ على آخرٍ فيها، لاختلافِ الخصائصِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ خاصةً بين هذه المجتمعات. (كريمة فوداد، ٢٠١٧، ص ١٥٤).

والطَّلاقُ لا يحدثُ نتيجةَ عاملٍ واحدٍ، وإنما هناكَ عدَّةُ عواملَ متداخلةٍ تؤدي إلى حدوثِ الطَّلاقِ، فمنها النَّفسيةُ والاجتماعيةُ والاقتصاديةُ. فمنها فتورُ الحياةِ العاطفيةِ ممَّا يؤدي إلى صراعٍ في الأسرةِ، عدمُ توفرِ الموارِدِ الاقتصاديةِ الكافيةِ للأسرةِ، عدمُ وجودِ تعاونٍ بين الزوجين في النواحي الاقتصاديةِ، وعدمُ وجودِ مسؤوليةِ التنشئةِ الاجتماعيةِ كمسؤوليةٍ مشتركةٍ بين الزوجين. كما أنَّ موضوعَ الإنجابِ، سواءً

العددُ أو التوقيتُ، يشكّلُ مجالًا للصراعِ بين الزوجين. أيضًا، صراعُ الأدوارِ الذي يتسلَّلُ إلى الحياةِ الزوجيةِ، ويبدو ذلكَ في تذمُّرِ أحدِ الزوجين من حياته الجديدةِ، ويبدأُ في التحسُّرِ على أيامِ الماضي. (راندا سلطان، ٢٠١٧، ص ٢٧٥).

كما يُعدُّ الزَّواجُ المبكرُ من الأسبابِ المؤديةِ للانفصالِ بين الزوجين، وخاصةً في زمننا هذا الذي كثر فيه الخلافُ بين الزوجين، لأنَّ الزَّواجَ في سنٍّ مبكرةٍ يسبقُ عمليةَ النموِّ الجسميّ والنفسيّ والاجتماعيّ والثقافيّ للفتى والفتاة، فكلا من الطرفين غيرُ مؤهَّلَيْنِ نفسيًّا أو اجتماعيًّا، فيتمُّ الانتقالُ من مرحلةِ المراهقةِ إلى الحياةِ الزوجيةِ، وفي هذه الحالةِ غالبًا ما يعيشُ الزوجانِ القاصرانِ في كنفِ العائلةِ ويتبعانِ النمطَ التقليديَّ والاجتماعيَّ. فالزوجُ يصبحُ مسلوبَ الإرادةِ ولا يقدرُ على اتخاذِ القراراتِ، والزوجةُ لا تستطيعُ تحملَ المسؤولياتِ لقلةِ تجربتها، بالإضافةِ إلى أنَّ تدخلَ الأهلِ في حياةِ الزوجينِ يعتبرُ من الأسبابِ الرئيسيةِ للتفككِ الأسريّ. فتحريضُ أهلِ الزوجةِ لابنتهم لطلبٍ، مثلًا، سكنٍ مستقلٍّ مع عدمِ قدرةِ الزوجِ على ذلكَ، أو عدمِ استطاعتهِ على تركِ والديه لكبرِ سنهما، أو تدخلِ أهلِ كلا الزوجينِ في عمليةِ الإنجابِ، وتربيةِ الأطفالِ، أو في المأكلِ والمشربِ، فكلُّ هذه التدخلاتِ قد تؤدي إلى تفاقمِ الخلافاتِ بين الزوجينِ، ممَّا يؤدي إلى الطَّلاقِ بينهما (Canales, 2021, PP. 2-3; Cooney 2022, PP. 202 -20؛ حسين خلف الله ولبصير عبد الرزاق، ٢٠٢٢، ص ٧٧٧؛ Andini et al., 2023, PP. 220 -221; Nguyen et al., 2023, PP. 96 -97).

وأيضًا من أسباب الطَّلاقِ أنه يحدثُ بين طرفي البناءِ الأسريّ بعد استمرارِ الصِّراعِ والصِّدامِ بينهما لأسبابٍ اجتماعيةٍ ونفسيةٍ واقتصاديةٍ معينةٍ تتمحورُ في:

١. جهلُ كثيرٍ من الأزواجِ والزوجاتِ بالحقوقِ الشرعيةِ التي أوجبها الإسلامُ لكلِّ منهما، بعدُ الأزواجِ عن زوجاتهم، حتى لو كانوا قريبين، ويمثلُ ذلكَ بعدًا عاطفيًّا مهمًّا.

٢. الزَّواجُ المبكرُ وعدمُ النضجِ الفكريّ والاجتماعيّ لكلا الزوجين، الأمرُ الذي يعجزهما عن معالجةِ مشكلاتهما فيقدمانِ على الصِّدامِ وإنهاءِ رباطهما دون تردُّدٍ.

٣. التباينُ العامُّ في الخلفيةِ الاجتماعيةِ للشريكين يعكسُ الاختلافَ في تربيةِ كلِّ منهما، وانحدارهما الطبقي، كذا اختلافُ أمزجتهما وطموحهما المستقبليّ، وتعارضُ نظرةِ كلّ منهما للحياةِ. (سلوى أحمد، ٢٠٠٣، ص ٢٣٢).

واتفق كلٌّ من نورا الهزاني (٢٠١٢، ص ١٣٠ –١٣٣)، وهناءُ مبارك وعيسى الرشيدي (٢٠٢٣، ص ٩) أنَّ الأسبابَ الرئيسيةَ التي أدت إلى زيادةِ معدلاتِ الطَّلاقِ تشملُ:

١. تدخلُ الأهلِ: حيث أشارَ ٢٥.٤٪ من المشاركين إلى أنَّ تدخلَ الأهلِ في حياةِ الزوجين يعدُّ من الأسبابِ الاجتماعيةِ الرئيسيةِ للطلاقِ.

٢. عدمُ تحمُّلِ المسؤوليةِ: حيث أظهرتْ النتائجُ أنَّ ٢٣.١٪ من الحالاتِ تعودُ إلى عدمِ تحمُّلِ أحدِ الزوجينِ أو كليهما للمسؤولياتِ المترتبةِ على الزواجِ.

٣. الزَّواجُ من الأقاربِ: حيث تمَّ الإشارةُ إلى أنَّ الزَّواجَ من الأقاربِ قد يسهمُ في زيادةِ معدلاتِ الطَّلاقِ.

٤. الفرقُ في السنِّ: حيث يُعتبرُ الفرقُ في السنِّ بين الزوجين أحدَ العواملِ المؤثرةِ.

٥. تعدُّدُ الزوجاتِ: حيث أشارَ ٥.٢٪ من المشاركين إلى أنَّ تعدُّدَ الزوجاتِ يعدُّ سببًا للطَّلاقِ.

٦. طريقةُ اختيارِ الشريكِ: حيث تمَّ الإشارةُ إلى أنَّ طريقةَ اختيارِ الشريكِ تلعبُ دورًا في حدوثِ الطَّلاقِ.

تتداخلُ هذه الأسبابُ مع عواملَ أخرى مثل المشكلاتِ الماليةِ والسلوكيةِ، مما يزيدُ من تعقيدِ الظاهرةِ.

كما أشار Rodgers & Rose (2002, PP. 1026 -1027)، وأميرةُ الأمين (٢٠١٠، ص٤) إلى عدَّةِ أسبابٍ رئيسيةٍ تؤدي إلى الطَّلاقِ في المجتمعاتِ العربيةِ، ومنها:

١. عدمُ وجودِ تواصلٍ بين الزوجين: يؤدي غيابُ التواصلِ الفعَّالِ إلى تفاقمِ الخلافاتِ وتحولها إلى صراعاتٍ، مما يهددُ استقرارَ العلاقةِ الزوجيةِ.
٢. المشاكلُ الماليةُ: تُعد القضايا الماليةُ واحدةً من أكثرِ الأسبابِ شيوعًا للطَّلاقِ، حيثُ يمكنُ أن تؤديَ سوءُ إدارةِ المالِ أو اختلافُ وجهاتِ النظرِ حول كيفيةِ إدارةِ المالِ إلى توترٍ كبيرٍ بين الزوجين.
٣. سوءُ الخلقِ: عدمُ قيامِ أحدِ الزوجين بحقِّ الآخرِ وسوءُ الخلقِ يمكنُ أن يؤديَ إلى تفككِ العلاقةِ.
٤. عدمُ الوئامِ والمحبةِ: عدمُ وجودِ مشاعرِ الحبِّ والاحترامِ المتبادلِ بين الزوجين يعدُّ من الأسبابِ الأساسيةِ للطَّلاقِ.
٥. الضغوطُ النفسيةُ والماليةُ: الحياةُ في المدنِ وضغوطها الماليةُ والنفسيةُ تؤثرُ بشكلٍ كبيرٍ على العلاقاتِ الزوجيةِ، مما يزيدُ من احتماليةِ الطَّلاقِ.
٦. تدخلُ الأهلِ: سوءُ العلاقةِ بين الزوجةِ وأهلِ الزوجِ أو العكسِ يمكنُ أن يؤديَ إلى تفاقمِ المشاكلِ الزوجيةِ.
٧. الأنانيةُ والهروبُ من المسؤوليةِ: هذه العواملُ تسهمُ أيضًا في حدوثِ الطَّلاقِ، حيثُ يفضّلُ بعضُ الأفرادِ الهروبَ من المسؤولياتِ بدلاً من مواجهتها.

تتعددُ الأسبابُ وتختلفُ من حالةٍ لأخرى، مما يجعلُ من الصعبِ حصرَها بشكلٍ كاملٍ.

ورأى يوسف مشخص (٢٠٢٠، ص١٤٥) أنَّ من أهمّ أسبابِ الطَّلاقِ: انعدامُ التواصلِ بين الزوجين، والعنفُ النفسيُّ، والعنفُ الجسميُّ، وتدخلُ الأهلِ في شؤونِ الزوجين، وعدمُ فهمِ الزوجينِ لحقوقهما وواجباتهما الزوجيةِ، وضعفُ العلاقةِ الحميميةِ

بين الزوجين، وانخفاضُ الوازعِ الدينيّ والقيميّ لدى الزوجين. وللحالةِ النفسيةِ للزوجين تأثيرٌ على العلاقةِ الزوجيةِ، فالأمراضُ النفسيةُ تؤدي إلى حدوثِ اضطراباتٍ حادةٍ في الإدراكِ والتفكيرِ أو في القدرةِ العقليةِ الأساسيةِ للتمييزِ بين الواقعِ والخيالِ، فضلًا عن الإصابةِ بالأمراضِ الجسميةِ ذاتِ الأصلِ النفسيّ مثل: ارتفاعِ ضغطِ الدمِ، ومرضِ السكرِ، والأزماتِ القلبيةِ، كلها تؤدي إلى حدوثِ قلقٍ وتزيدُ من مشاعرِ الاكتئابِ والحساسيةِ الزائدةِ، والشكوكِ غيرِ المعقولةِ، واضطرابِ النومِ، واضطرابِ الأكلِ. هذا كلُّه يساعدُ على الاتصالِ والتواصلِ والتفاعلِ غيرِ السليمِ بين الزوجين. وللغيرةِ المفرطةِ، والتسلطِ، وحبِّ السيطرةِ، ونوباتِ الغضبِ المتكررةِ، والاستجاباتِ الطفليةِ مثلَ الانفعالاتِ الزائدةِ، وردودِ الأفعالِ غيرِ المسؤولةِ، أو الخوفِ أو الانسحابِ، كلها تساعدُ على زيادةِ الفجوةِ بين الزوجين.

وأوضحت نتائج دراسة ساجدة الباز (٢٠١٩) أن الحالة النفسيةُ لدى الزوجينِ تتبلور بعد الزواجِ، في حالةِ عدمِ قدرةِ أحدِ الشريكينِ على تلبيةِ مطالبِ الشريكِ الآخرِ، فقد يعودُ ذلك إلى تراكمِ الديونِ، أو ازديادِ الهمومِ الشخصيةِ لديه، والحالةُ النفسيةُ تأثيرٌ مباشرٌ على العلاقةِ الزواجيةِ، إذ تؤدي الأمراضُ النفسيةُ التي قد يصابُ بها أحدُ الزوجينِ إلى حدوثِ اضطراباتٍ حادةٍ في مستوى الإدراكِ والتفكيرِ، مما يضعفُ من القدرةِ العقليةِ والذهنيةِ، والحكمةِ في التصرفِ بعيدًا عن المزاجيةِ، والبعدِ عن الحياةِ الواقعيةِ، فتبدأُ الأوهامُ والخيالُ تحومُ في المخيلةِ، مما يجعلُ الحياةَ الزواجيةَ مأساةً يعيشُها الطرفُ الآخرُ.

- الآثار الناجمة عن الطلاق:

أولًا: الآثار الاجتماعية والنفسية للطلاق على المجتمع:

الآثار الاجتماعية والنفسية للطَّلاقِ على المجتمع تشملُ:

أ. الآثار الاجتماعية:

الآثارُ الاجتماعيةُ والنفسيةُ للطَّلاقِ تعدُّ من القضايا المعقدةِ التي تؤثرُ بشكلٍ عميقٍ على الأفرادِ والمجتمعِ. من الناحيةِ الاجتماعيةِ، يمكنُ أن يؤدي الطَّلاقُ إلى

اضطراباتٍ في حياةِ الأطفالِ الذين يعانون من مشكلاتٍ انفعاليةٍ وسلوكيةٍ نتيجةً لتفككِ الأسرةِ. هذه المشكلاتُ قد تؤثرُ في تحصيلهم الدراسيّ وتطويرهم العاطفيّ والاجتماعيّ، ما ينعكسُ سلبًا على المستقبلِ، ومن أهمّ هذه الآثار:

- اضطراباتٌ في نسقِ الأبناءِ: حيث يعاني الأطفالُ من مشكلاتٍ انفعاليةٍ مثلَ الاكتئابِ والقلقِ، بالإضافةِ إلى مشكلاتٍ تعليميةٍ وسلوكيةٍ.
- سوءُ التوافقِ الاجتماعيّ: يعاني المطلقونَ من صعوباتٍ في التفاعلِ الاجتماعيّ، مما يؤثرُ على علاقاتهم مع الآخرين.
- نظرةُ المجتمعِ للمطلقةِ: حيث تتأثرُ صورةُ المطلقةِ في المجتمعِ، مما قد يؤدي إلى وصمةٍ اجتماعيةٍ.

(Mohi, 2014, PP. 4- 6؛ هناء مبارك وعيسى الرشيدي، ٢٠٢٣، ص١٠).

ب. الآثار النفسية:

أما فيما يتعلقُ بالآثارِ النفسيةِ، فهي تتراوحُ بين الاكتئابِ والقلقِ وفقدانِ الثقةِ بالنفسِ، حيث يعاني المطلقونَ من صعوبةٍ في التكيفِ مع الوضعِ الجديدِ، خاصةً إذا كانوا يعانون من وصمةٍ اجتماعيةٍ أو نظرةٍ سلبيةٍ من المجتمعِ. الشعورُ بالعزلةِ وفقدانِ الاستقرارِ يمكنُ أن يفاقمَ من هذه الآثارِ النفسيةِ، ويجعل الأفرادَ أكثرَ عرضةً للمشاكلِ الصحيةِ النفسيةِ والبدنيةِ، ومن أهمّ هذه الآثار:

- **الاكتئابُ:** يعاني المطلقونَ، وخاصةً النساء، من مستوياتٍ مرتفعةٍ من الاكتئابِ.
- **القلقُ:** يشعرُ المطلقونَ بالقلقِ بشأنِ المستقبلِ، مما يؤثرُ على صحتهم النفسيةِ.
- **انخفاضُ تقديرِ الذاتِ:** يعاني العديدُ من المطلقينَ من انخفاضٍ في تقديرِ الذاتِ، مما يؤثرُ على قدرتهم على التكيفِ مع الحياةِ بعد الطَّلاقِ.

- **الضغوطُ النفسيةُ:** يواجهُ المطلقونَ ضغوطًا نفسيةً كبيرةً نتيجةً للتغيراتِ في حياتهم. وتتداخلُ هذه الآثارُ مع بعضها البعض، مما يؤدي إلى تأثيراتٍ طويلةِ الأمدِ على الأفرادِ والمجتمعِ ككلّ.

(Donofrio, 2011, PP. 1-5؛ هناء مبارك وعيسى الرشيدي، ٢٠٢٣، ص١٠).

ومن المهمّ إدراك أن هذه الآثارَ لا تقتصرُ فقط على الأفرادِ المعنيينَ مباشرةً بالطلاقِ، بل تمتدُّ إلى الأطفالِ والمجتمعِ بشكلٍ عامٍ، حيث قد يؤدي إلى تفشي المشاكلِ الاجتماعيةِ والاقتصاديةِ. لذا من الضروريّ أن يكون هناك دعمٌ اجتماعيٌّ ونفسيٌّ للمطلقينَ، خصوصًا أولئك الذين يواجهون تحدياتٍ في التكيفِ مع الوضعِ الجديدِ.

ثانيًا: الآثار الناجمة على المطلقة:

من الآثارِ المترتبةِ على المرأةِ حينَ طلاقِها أنها تعدُّ المتضررَ الأكبرَ من الطَّلاقِ، وذلكَ بنظرةِ المجتمعِ لها نظرةً تأكدُ فشلَها في المحافظةِ على أسرتها، فمن الصعبِ إعادةُ زواجِها، وخاصةً إذا كان لها أطفالٌ، ولو كانت بسيطةً في اختيارِها. فالغالبُ ما يتقدمُ لها للزواجِ الرجلُ المطلقُ أو من ماتت زوجتُه وله أبناءٌ. وهي أيضًا تواجهُ آثارًا نفسيةً وماليةً.

فمن الناحيةِ النفسيةِ، يتولدُ لديها الإحساسُ بالحزنِ والاكتئابِ والقلقِ وغيرها، حتى ولو كانت هي من اختارتْ فكَّ الرابطةِ الزوجيةِ. وهذا ما تشيرُ إليه الدراساتُ والإحصاءاتُ، فالطلاقُ غالبًا ما يتركُ في نفسِ المرأةِ شعورًا بالألمِ والوحدةِ، وفقدانَ الأملِ في الحصولِ على السعادةِ الزوجيةِ، لذهابِ ثقتها في الرجلِ والوثوقِ فيه مرةً أخرى (Sharma, 2011, PP. 125 – 126؛ حسين خلف الله ولبصير عبد الرزاق، ٢٠٢٢، ص٧٧٩).

ويسببُ الطلاقُ وآثاره السلبيةِ التي تنتجُ عنه شرخًا كبيرًا في نفسيةِ المطلقةِ، وقد تصابُ بأمراضٍ نفسيةٍ مثلَ الحزنِ والقلقِ والتوترِ، والإحباطِ وعدمِ الشعورِ بالأمنِ والاستقرارِ، والخوفِ من المستقبلِ، والخوفِ من الزواجِ مرةً أخرى.

هذا، وتظهرُ آثارُ الطلاقِ على المرأةِ في عدةِ مجالاتٍ، بما في ذلك الجوانبِ العاطفيةِ، والنفسيةِ، والاقتصاديةِ، والاجتماعيةِ. وفيما يلي أبرزُ النتائجِ المستخلصةِ من العديدِ من الدراساتِ حول هذا الموضوع:

الآثار النفسية والعاطفية: تتبدى تلك التأثيرات فيما يأتي:

- **العزلةُ الاجتماعيةُ والشعورُ بالوحدةِ:** تعاني النساءُ المطلقاتُ من زيادةٍ في العزلةِ الاجتماعيةِ والشعورِ بالوحدةِ، مما يؤدي إلى مشاعرِ الحزنِ وانخفاضِ تقديرِ الذاتِ(Odis, 2021, P. 8)
- **الاضطراباتُ النفسيةُ:** الطلاقُ يزيدُ من مستوياتِ الضيقِ النفسيّ، الاكتئابِ، القلقِ، ومحاولاتِ الانتحارِ (Lorenz et al., 2006, P.117).
- **الأعراضُ الجسميةُ المرتبطةُ بالضغوطِ النفسيةِ:** تشملُ انخفاضَ الشهيةِ، ضعفَ الطاقةِ البدنيةِ، آلامَ الصدرِ، مشاكلَ في الهضمِ، آلامَ الظهرِ، والصداعِ (Odis, 2021, P. 8) .
- **الشعورُ بالعارِ والقلقِ:** تعاني النساءُ من مشاعرِ العارِ، القلقِ، والإحباطِ بعد الطلاقِ، خاصةً إذا كان السببُ هو خيانةُ الزوجِ (Astuti & Lestari, 2022, P. 65).

الآثار الاقتصادية: تتضح تلك التأثيرات فيما يأتي:

- **تفاوتُ الدخلِ:** الطلاقُ يمكنُ أن يؤدي إلى تفاوتٍ كبيرٍ في الدخلِ بين النساءِ، حيث تنجحُ بعضُ النساءِ في تعويضِ فقدانِ دخلِ الزوجِ من خلالِ الدعمِ الماليّ أو زيادةِ العملِ، بينما تعاني أخرياتٌ من الفقرِ.
- **زيادةُ الفقرِ وعدمُ المساواةِ:** الطلاقُ يزيدُ من احتماليةِ الفقرِ وعدمِ المساواةِ الاقتصاديةِ بين النساءِ.

(Ananat & Michaels, 2008, P. 616).

الآثار الصحية طويلة الأمد:

- زيادةُ الأمراضِ: النساءُ المطلقاتُ يعانينَ من زيادةٍ في الأمراضِ الجسمية على المدى الطويلِ مقارنةً بالنساءِ المتزوجاتِ.
- زيادةُ خطرِ الوفاةِ المبكرةِ: الطلاقُ يزيدُ من خطرِ الوفاةِ المبكرةِ، خاصةً بين الرجـالِ والشـبابِ. .

(Lorenz et al., 2006, P.118).

الآثار الاجتماعية:

- التأثيرُ على الصحةِ العقليةِ للأطفالِ: الطلاقُ يؤثرُ سلبًا على الصحةِ العقليةِ للأطفالِ، مما يزيدُ من احتماليةِ الإصابةِ بالاكتئابِ، القلقِ، ومحاولاتِ الانتحارِ (Auersperg et al., 2019, P.110).

ويرى الباحث أنه نظرًا لأن للطلاق تأثيراتٍ نفسيةً، وعاطفيةً، واقتصاديةً، وصحيةً كبيرةً على المرأةِ المطلقةِ، وتشملُ هذه التأثيراتِ زيادةً في العزلةِ الاجتماعيةِ، والاضطراباتِ النفسيةِ، وتفاوتَ الدخلِ، وزيادةَ الأمراضِ الجسمية على المدى الطويلِ؛ فإنه من المهمّ تقديمُ الدعمِ النفسيّ والاجتماعيّ للنساءِ المطلقاتِ للتخفيفِ من هذه الآثارِ.

الضغوط التي تواجه المطلقة وتؤثر في نفسيتها ما يأتي:

تواجهُ المطلقةُ ضغوطًا نفسيةً واجتماعيةً واقتصاديةً كبيرةً تؤثرُ على حالتها النفسيةِ بشكلٍ كبيرٍ. تشملُ هذه الضغوطَ الشعورَ بالوحدةِ والعزلةِ، الوصمةَ الاجتماعيةَ، الضغوطَ الماليةَ، والاضطراباتِ النفسيةَ مثلَ الاكتئابِ والقلقِ. كما تعاني من القلقِ بشأنِ مستقبلِ أطفالها وتأثيرِ الطلاقِ عليهم، ومن بينِ هذه الضغوطِ:

١. مشكلةُ الأبناءِ، حيثُ تعاني المطلقةُ معاناةً شديدةً إذا كان لها أبناءٌ من مطلقها، خاصةً في حالةِ حرمانِها منهم، إما بسببِ أخذِ الأبِ المطلقِ لهم، أو رفضِ أهلِ المطلقةِ بقاء أبنائها للعيشِ معها عندهم، أو رفضِها هيَ حضانتهم، مما يسببُ لها صراعًا نفسيًّا وحيرةً بين حضانتِهم والبقاءِ بدونِ

زواجٍ لتربيتهم حتى يكبروا، وحينَ ذلك تكونُ قد كبرتْ هيَ أيضًا وضاعَ عمرُها، أو أنْ تتزوجَ وتتركَ أبناءَها (Sagherlo & Koolaee, 2020, P. 56).

٢. انخفاضُ الدخلِ، أو انقطاعُه، مما يخلقُ لديها شعورًا بعدمِ الأمنِ والاستقرارِ، والشعورَ بالنقصِ والإحباطِ إلى جانبِ نظرةِ المجتمعِ السلبيةِ، مما يشكلُ لها ألمًا كبيرًا، ويزيدُ من معاناتها من الطلاقِ وآثارِه السلبيةِ الأخرى (البندري عبد الله، ٢٠١٤، ص٣٠).

كما أنه من الآثارِ التربويةِ والاجتماعيةِ الواقعةِ على المرأةِ المطلقةِ:

١. العوزُ الماليُّ والفقرُ الذي قد يصيبُها، خاصةً إذا لم يكنْ لها موردُ رزقٍ مستقلٌ، أو عائلٌ آخرُ (Sagherlo & Koolaee, 2020, P. 56) .

٢. الشعورُ بالخوفِ والقلقِ من المستقبلِ، وتراكمِ الهمومِ، والأمراضِ النفسيةِ عليها، مما يزيدُ عذابَها النفسيَّ فتصبحُ عرضةً للانتقامِ من نفسها . (Sagherlo & Koolaee, 2020, P. 56)

٣. تضاؤلُ الفرصِ والآمالِ في الزواجِ مرةً أخرى، نظرًا للاعتباراتِ الاجتماعيةِ السيئةِ، والتقاليدِ المترسخةِ في الزواجِ من مطلقةٍ (هناء مبارك وعيسى الرشيدي، ٢٠٢٣، ص١٠)

٤. تصبحُ عرضةً لأطماعِ الناسِ وللاتهامِ بالانحرافاتِ الأخلاقيةِ (هناء مبارك وعيسى الرشيدي، ٢٠٢٣، ص١٠).

الآثار الناجمة على المطلق:

من الآثارِ التربويةِ والاجتماعيةِ الواقعةِ على الرجلِ المطلقِ ما يأتي:

١. كثرةُ التبعاتِ الماليةِ السابقةِ واللاحقةِ.

٢. التعرُّضُ للإصابةِ بالأمراضِ النفسيةِ، وسيطرةُ الأوهامِ السيئةِ على تفكيرِه، مما يؤثّرُ سلبًا على توازنهِ الاجتماعيّ، وكذلك على وضعِه الاقتصاديّ.

٣. الضررُ الواقعُ على الزوجِ من كثرةِ تبِعاتِ الطلاقِ الماليةِ، كمؤخِّرِ الصداقِ، ونفقةِ العِدةِ، ونفقةِ وحضانةِ الأولادِ، الأمرُ الذي سينعكسُ أيضًا على الزوجةِ الثانيةِ وأولادِها، هذا إذا قبلتْ به زوجةً أخرى لترعى مصالحه وأولاده في ظلِّ وجودِ الأعباءِ الماليةِ عليه الناتجةِ عن الطلاقِ.

٤. التعرُّضُ للفتنِ، خصوصًا إذا لم يستطعْ الزواجَ مرةً ثانيةً، وقد يُفرضُ عليه حصارٌ اجتماعيٌّ ويوصفُ بأنه مطلَّقٌ (عماد خلف الله، ٢٠١٥، ص٣٥).

قد يصابُ المطلقُ بالاكتئابِ والانفرادِ واليأسِ والإحباطِ، وتسيطرُ على تفكيرِه أوهامٌ كثيرةٌ وأفكارٌ سوداويةٌ وتهويلٌ للأمورِ وتشابكُها، وهذا الأمرُ يخلقُ عنده الشكَّ والريبةَ من كلِّ شيءٍ يقتربُ منه أو يرنو نحوَه فيفقدُ أفكارَه واتزانَه بأحكامهِ والاستقرارَ والتوازنَ. بمعنى آخر، تصبحُ أفكارُه لا تتسمُ بالثباتِ، بل بالتقلبِ والتضاربِ، وتصبحُ أحكامُه عديمةَ الرصانةِ والتماسكِ، فضلًا عن التردِدِ وعدمِ التشوقِ لمقابلةِ الأصدقاءِ (Sbarra et al., 2012, PP. 1126 - 1127).

إنَّ هذا الاكتئابَ وفقدانَ التوازنِ الاجتماعيِّ وضياعَ أمنِ واستقرارِ البيتِ يشوبهُ قلقٌ من فكرةِ فشلِ زواجٍ آخرَ، أو أنه رجلٌ غيرُ مرغوبٍ فيه ومشكوكٌ فيه من قبلِ المخطوبةِ الثانيةِ لطلاقِه الأولى (مهتاب إسماعيل، ٢٠١٦، ص٦٧).

الآثار الناجمة على أولاد المطلقين:

١. تتعدَّدُ الآثارُ التربويةُ والاجتماعيةُ الواقعةُ على أولادِ المطلقين، ويمكنُ حصرُها فيما يأتي:

٢. الحرمانُ العاطفيُّ، ونقصُ حنانِ أحدِ الأبوين، مما قد يُؤدي إلى انحرافهم.

٣. معاناتُهم من صدمةِ التفككِ الأسريِّ، والمخاصماتِ التي تنشأ بين أبويهم، والتي تؤدي بالتالي إلى تشرُّدِهم ووقوعِهم في أيدي المجرمين، وارتمائهم في أحضانِ المخدراتِ.

٤. تأثيرُ الطلاقِ على صحةِ الأولادِ النفسيةِ والجسميةِ، مما يُؤثر سلبًا على شخصياتِهم وقدراتِهم.

٥. ويضيف الباحث: الوظيفةِ الاقتصاديةِ لأولادِ المطلقين، فلا يجدون من يلبي طلباتهم؛ مما قد يدفعهم إلى الانحراف، وخرق القواعد والقيم المجتمعية للحصول على المال.

كما أشارتْ أميرةُ الأمينِ، (٢٠١٠، ص ص١-٢) إلى أنَّ الطلاقَ يُؤثر بشكلٍ كبيرٍ على الأطفالِ من الناحيةِ النفسيةِ والاجتماعيةِ، ومن الآثارِ السلبيةِ التي أوضحتها ما يأتي:

١. الاضطراباتُ النفسيةُ: الأطفالُ الذين يعيشون في أسرٍ مفككةٍ قد يُعانون من اضطراباتٍ نفسيةٍ مثلَ القلقِ والاكتئابِ، مما يُؤثر على صحتِهم النفسيةِ بشكلٍ عام.

٢. السلوكُ المنحرفُ: هناكَ ارتباطٌ بينَ الطلاقِ وزيادةِ احتماليةِ السلوكاتِ المنحرفةِ أو الجرميةِ لدى الأطفالِ، حيثُ يمكنُ أن يشعروا بالضياعِ أو الإهمالِ بعد انفصالِ الوالدينِ.

٣. تأثيراتٌ على العلاقاتِ الاجتماعيةِ: الأطفالُ قد يُواجهون صعوباتٍ في تكوينِ علاقاتٍ صحيةٍ مع الآخرينَ نتيجةً لتجاربهم الأسريةِ، مما قد يُؤدي إلى مشاكلَ في التفاعلِ الاجتماعيّ.

٤. الشعورُ بالانفصالِ: الأطفالُ قد يشعرون بالانفصالِ عن أحدِ الوالدينِ، مما يُؤدي إلى مشاعرَ الحزنِ والفقدانِ، وقد يؤثرُ ذلك على تقديرهم لذاتهم.

٥. تأثيراتٌ على الأداءِ الأكاديميّ: الضغوطُ النفسيةُ الناتجةُ عن الطلاقِ قد تؤثرُ على تركيزِ الأطفالِ وأدائهم في المدرسةِ، مما قد يُؤدي إلى تراجعٍ في التحصيلِ الدراسيّ.

٦. تغيُّرٌ في نمطِ الحياةِ: الطلاقُ قد يُؤدي إلى تغييراتٍ في نمطِ حياةِ الأطفالِ، مثلَ الانتقالِ إلى منزلٍ جديدٍ أو تغييرِ المدارسِ، مما يزيدُ من شعورهم بعدمِ الاستقرارِ.

بشكلٍ عام، يمكنُ أن يكونَ للطلاقِ آثارٌ طويلةُ الأمدِ على الأطفالِ، مما يستدعي ضرورةَ تقديمِ الدعمِ النفسيّ والاجتماعيّ لهم لمساعدتهم على التكيفِ مع التغيراتِ في حياتهم.

وفي ضوءِ استقراءِ الدراساتِ والبحوثِ السابقةِ التي تناولتْ ظاهرةَ الطلاقِ بالبحثِ والدراسةِ، يمكنُ حصرُ الآثارِ المترتبةِ على الطلاقِ فيما يأتي:

المشكلات الاقتصادية: وتتمحور فيما يأتي:

- تحمُّلُ مسؤوليةِ الأطفالِ.
- زيادةُ الأعباءِ الماليةِ.
- زيادةُ الحاجةِ إلى العملِ.
- انخفاضُ المستوى الاقتصاديّ.

المشكلات الاجتماعية: وتتمحور فيما يأتي:

- القَطِيعَةُ الطَّيِّبَةُ بَيْنَ أَهْلِ الزَّوْجَيْنِ.
- التَّعَرُّضُ لِنَظْرَةِ المُجْتَمَعِ السَّلْبِيَّةِ نَحْوَ المُطَلَّقَةِ وَالْمُطَلِّقِ.
- التَّعَرُّضُ لِلشَّائِعَاتِ.
- إِثَارَةُ الْمَشَاكِلِ فِي الْمَحَاكِمِ.
- ضَعْفُ دَوْرِ الْأُسْرَةِ التَّرْبَوِيِّ تَجَاهَ الْأَطْفَالِ.
- تَقْيِيدُ الْحُرِّيَّةِ بَعْدَ الطَّلَاقِ.

المشكلات الأسرية:وتتمحور فيما يأتي:

- غِيَابُ حَنَانِ أَحَدِ الوَالِدَيْنِ.
- عَدَمُ الإِحْسَاسِ بِسُلْطَةِ الأَبِ.
- فُقْدَانُ الأَطْفَالِ لِلرُّوحِ الأُسَرِيَّةِ.
- تَشَتُّتُ الأَطْفَالِ بَيْنَ الوَالِدَيْنِ.
- اِنْحِيَازُ الأَطْفَالِ لِطَرَفٍ دُونَ الآخَرِ.

المشكلات السلوكية والدراسية:وتتمحورفيما يأتي:

- التَّمَرُّدُ.
- إتْلَافُ المُمتَلَكَّاتِ.
- العُدْوَانِيَّةُ.
- الجُنُوحُ، وَالسُّلوكُ المُضَادُّ لِلْمُجْتَمَعِ.
- اِضْطِرَابُ المَسْلَكِ.
- اِنْخِفَاضُ مُسْتَوَى التَّحْصِيلِ الدِّرَاسِيِّ.
- التَّحَدِّي المُعَارِضُ.
- الفَوْضَى، وَعَدَمُ اتِّبَاعِ التَّعْلِيمَاتِ.
- الهُرُوبُ مِنَ المَدْرَسَةِ.

(محمد حسن، ٢٠١٠، ص٤٥:٤٣، سعود الدوسري، ٢٠١٤، ص ص ١٥– ١٨؛ حسين خلف الله ولبصير عبدالرازق، ٢٠٢٢، ص ص ٧٧٣ – ٧٧٤؛Omadhon; & Sanyata, 2020, 171 – 173; Nguyen, 2023, PP. 97- 98).

- طرق علاج الطلاق في المجتمع:

تتعدّد طرق علاج الطلاق وتتنوع بين التّدخلات النّفسيّة والاجتماعيّة والقانونيّة، وفيما يلي أبرز الطرق المستخلَصة من استقراء الباحث للكتابات والأطر النظرية التي تناولت الطلاق بالبحث والدراسة:

أ. العلاج النّفسي ويشمل:

- العلاج النّفسي الفردي والجماعي: يمكن أن يكون العلاج النّفسي الفردي أو الجماعي فعّالًا في مساعدة الأفراد على التّعامل مع الطّلاق. المشاركة في مجموعات دعم مع أشخاص يمرّون بتجارب مشابهة توفّر فهمًا ودعمًا ضروريين(Overup et al., 2020, P.604).

- العلاج الأسري: يعتمد نموذج علاج الصّراعات العالية في الطّلاق على نموذج أنظمة الأسرة ونظريّة علم النّفس الذّاتي، ويشمل تقييم العملاء وتقديم برامج علاجيّة فعّالة(Sbarra & Emery, 2008, P.114).
- العلاج الزّوجي: يمكن أن يكون العلاج الزّوجي فعّالًا في تقليل الصّراعات الزّوجيّة وزيادة الرّضا الزّوجي، ممّا قد يساهم في منع الطّلاق على المدى الطّويل (Barnwell & Stone, 2016, P. 112).

ب. التّدخلات القانونيّة:

- الوساطة: الوساطة تُعتبر وسيلة فعّالة لتقليل الصّراعات بين الوالدين بعد الطّلاق. الأبحاث أظهرت أنّ الوساطة تقلّل من الصّراعات في السّنة الأولى بعد تسوية النّزاع، بينما تزداد الصّراعات في الحالات التي تمّ فيها اللجوء إلى التّقاضي (Sbarra & Emery, 2008, P. 114).

ج. التّدخلات الإلكترونيّة:

- المنصّات الإلكترونيّة: أظهرت دراسة أنّ منصة "التّعاون بعد الطّلاق" الإلكترونيّة تقلّل من مستويات العداء بين المطلقين على مدى عام واحد، ممّا يشير إلى فوائد صحيّة عامّة طويلة الأمد (Overup et al., 2020, P. 604).

د. التّدخلات الشّاملة:

- التّدخلات الشّاملة: تشمل التّدخلات الشّاملة إشراك كلا الشّريكين، وكذلك الأطفال وأفراد الأسرة الآخرين في العلاج النّفسي لتجنّب نتائج قد تكون ضارّة للجميع(Cohen et al., 2016, P. 6).

ويمكن حصر طرق علاج الطلاق في المجتمع، والتقليل من آثاره في النقاط الآتية:

- استشعارُ خطرِ الطَّلاقِ في مجتمعاتِنا.
- محاولةُ حلِّ المشكلاتِ الزوجيّةِ بين الزوجين، فلا تستمرُّ أكثرَ من يومٍ إلا وقد تمَّ علاجُها.

- تعلُّمُ فنِّ الاعتذارِ من الزوجين.
- استشارةُ أهلِ العلمِ والعلماءِ قبلَ الإقدامِ على الطَّلاقِ، إذا غُلِّقَتِ الأبوابُ أمامَ الزوجين ولم يتوصَّلا إلى حلٍّ، فلا بأسَ بأن يكونَ هناكَ حَكَمٌ من أهلِه وحَكَمٌ من أهلِها، فيحاولونَ الإصلاحَ بين الزوجين.
- القيامُ بالحقوقِ الزوجيّةِ على أكملِ وجهٍ.
- لَمُّ الشَّملِ قد يكونُ دواءً فعّالًا، يُراجِعُ الإنسانُ من خلالِه نفسَه ويُعيدُ النظرَ في أساليبه.
- تعلُّمُ أساليبِ الحوارِ النّاجحةِ وأساليبِ ضبطِ النفسِ التي تُقلِّلُ من تكرارِ المشكلاتِ وتساعدُ في حلّها بالطُّرُقِ السلميّةِ بعيدًا عن الطَّلاقِ. (طارق حسن، ٢٠١٧، ص٣٣).

كما أشارتْ بوحشيبةُ ليندةُ وآخرونَ (٢٠٢٣، ص ص٤٦-٤٧) إلى أنّه يمكنُ أن تتضمنَ طُرُقُ العلاجِ للطَّلاقِ ما يلي:

١. **الدَّعمُ النفسيُّ** :تقديمُ الدَّعمِ النَّفسيّ للضحايا لمساعدتِهم على التعاملِ مع مشاعرِ الفقدِ والانفصالِ.
٢. **العلاجُ السلوكيُّ المعرفيُّ** :استخدامُ تقنياتِ العلاجِ السلوكيّ المعرفيّ لمساعدةِ الأفرادِ على تغييرِ أنماطِ التفكيرِ السَّلبيّةِ.
٣. **المشورةُ الأسريّةُ** :تقديمُ المشورةِ للأسرِ المتأثّرةِ بالطَّلاقِ لتعزيزِ التفاهمِ والتواصلِ.
٤. **المجموعاتُ الدَّاعمةُ** :إنشاءُ مجموعاتِ دعمٍ للضحايا لتبادلِ التّجاربِ والدَّعمِ العاطفيّ.

الحلول المقترحة لتقليل ظاهرة الطلاق وضمان استقرار الأسرة:

أشارت أميرةُ الأمينِ (٢٠١٠، ص٤) إلى أنَّ الحلولَ المقترحةَ لتقليلِ ظاهرةِ الطلاقِ وضمانِ استقرارِ الأُسرِ تتضمنُ عدةَ استراتيجياتٍ، وهي:

١. **تعلُّمُ فنِّ الاعتذارِ:** من المهمِّ أن يتعلمَ الزوجانِ كيفيةَ الاعتذارِ والتواصلِ بشكلٍ فعّالٍ لحلِّ النزاعاتِ.
٢. **استشارةُ أهلِ العلمِ:** يُنصحُ بالاستعانةِ بأهلِ العلمِ والعلماءِ قبلَ اتخاذِ قرارِ الطلاقِ، حيثُ يمكنُ أن يُقدِّموا نصائحَ قيّمةً تُساعدُ في حلِّ المشكلاتِ الزوجيةِ.
٣. **تدخُّلُ الحُكَماء:** في حالِ عدمِ التوصُّلِ إلى حلٍّ، يمكنُ أن يكونَ هناكَ حَكَمٌ من أهلِ الزوجينِ للمساعدةِ في الصلحِ بينهما.
٤. **القيامُ بالحقوقِ الزوجيةِ:** يجبُ على الزوجينِ الالتزامُ بحقوقِ كلٍّ منهما والعملُ على تحقيقِها بشكلٍ كاملٍ، مما يُعزِّزُ العلاقةَ بينهما.
٥. **لَمُّ الشملِ:** يمكنُ أن تكونَ لَمُّ الشملِ وسيلةً فعّالةً لمراجعةِ النفسِ وإعادةِ النظرِ في الأساليبِ المتبعةِ في التعاملِ مع الشريكِ.
٦. **تعلُّمُ أساليبِ الحوارِ الناجحةِ:** من الضروريِّ تعلُّمُ أساليبِ الحوارِ الفعّالةِ وضبطِ النفسِ، مما يُساعدُ في تقليلِ تكرارِ المشكلاتِ وحلِّها بعيدًا عن الطلاقِ.
٧. **استشعارُ خطرِ الطلاقِ:** يجبُ أن يكونَ هناكَ وعيٌ بخطورةِ الطلاقِ في المجتمعِ، مما يُحفِّزُ الأفرادَ على العملِ على تحسينِ علاقاتِهم الزوجيةِ.
٨. **محاولةُ حلِّ المشكلاتِ بسرعةٍ:** يُفضلُ عدمُ تركِ المشكلاتِ الزوجيةِ تتفاقمُ، بل يجبُ العملُ على حلِّها في أسرعِ وقتٍ ممكنٍ.

تطبيقُ هذه الحلولِ يمكنُ أن يُسهمَ في تقليلِ معدلاتِ الطلاقِ وتعزيزِ استقرارِ الأُسرِ.

وثمّةَ بعضُ المقترحاتِ التي تُساعدُ على الحدِّ من ظاهرةِ انتشارِ الطلاقِ في المجتمعِ، يمكنُ حصرُها فيما يأتي:

١. العملُ على إنشاءِ مؤسساتٍ متخصصةٍ تُعنى بمعالجةِ مشكلةِ الطلاقِ.

٢. إنشاءُ مشاريعَ تهتمُّ بتيسيرِ الزواجِ، ومساعدةِ الراغبينَ فيه والتوفيقِ بينهم، للحدِّ من أسلوبِ الخُطّابِ والخطّاباتِ، وما يصحبُه من غشٍّ وتدليسٍ، حيثُ إنَّ هدفَهم الأساسيَّ من هذا العملِ هو الكسبُ الماديُّ، مما يترتبُ عليه كثرةُ وقوعِ الطلاقِ في المجتمعِ.

٣. تفعيلُ وإحياءُ دورِ المساجدِ، لما لها من أهميةٍ في العملِ على علاجِ موضوعِ الطلاقِ.

٤. ينبغي على الجهاتِ التعليميةِ القيامُ بمسؤوليتِها تجاهَ الطلاقِ، وإدخالُ الموضوعاتِ التي تتعلقُ بالزواجِ والطلاقِ في مناهجِها.

٥. على وسائلِ الإعلامِ القيامُ بمسؤوليتِها تجاهَ الطلاقِ وتوعيةِ الناسِ بواقعِه وأسبابِه، وآثارِه السلبيةِ.

٦. الحدُّ من ظاهرةِ الطلاقِ إلى أقصى حدٍّ ممكنٍ بالقضاءِ على أسبابِها.

٧. نشرُ الوعيِ الدينيِّ والأخلاقيِّ والاجتماعيِّ بينَ الأسرِ، عن طريقِ الأجهزةِ العلميةِ وعلماءِ الدينِ، وعقدُ الندواتِ التي تؤكدُ على أهميةِ وضرورةِ الاهتمامِ بالأسرةِ والمحافظةِ عليها.

٨. إيجادُ الحلولِ لكلِّ ما يُصادفُ الأسرةَ، خاصةً في بدءِ الحياةِ الزوجيةِ مثلَ توفيرِ السكنِ الملائمِ وغيرِه.

٩. التريُّثُ وعدمُ التسرُّعِ في الاختيارِ، فهو ضروريٌّ لنجاحِ الزواجِ، وأن يكونَ برغبةِ الطرفينِ دونَ ضغطٍ أو تدخلٍ من الأهلِ، وأن تتوفرَ فيه الكفاءةُ بين الزوجينِ. (البندري عبد الله، ٢٠١٤، ص٣٧).

وأشار سعودُ الدوسري (٢٠٠٧، ص٥٣) إلى أنه لكي يكون هناك حلٌّ موضوعيٌّ وجادٌّ وواقعيٌّ لهذه الظاهرة، يمكن الحدُّ من ظاهرةِ الطلاقِ في بعضِ المجتمعاتِ الإسلاميةِ من خلال ما يلي:

١. إلقاءُ المحاضراتِ للمقبلينَ على الزواجِ: عن كيفيةِ اختيارِ شريكِ الحياةِ، حتى أثبتت الدراساتُ أنَّ معظمَ حالاتِ الطلاقِ بسببِ سوءِ الاختيارِ والتسرُّعِ في اتخاذِ قرارِ الزواجِ، خاصةً لدى الفتاةِ العربيةِ المسلمةِ التي تخافُ من شبحِ العنوسةِ الذي يُطاردُها .

٢. التوعيةُ والثقافةُ الأسريةُ لدى الشبابِ المقبلِ على الزواجِ: حيثُ أثبتت الإحصاءاتُ أنَّ معظمَ حالاتِ الطلاقِ تقعُ في السنواتِ الأولى من الزواجِ، مما يدلُّ على أنَّ التوعيةَ والثقافةَ الأسريةَ لدى المقبلينَ على الزواجِ لا تزالُ مفقودةً وسطحيةً، لا تُؤهِّلهم لمواجهةِ أعبائهِ وإجراءاتهِ، لذا لا بدَّ من التركيزِ على هذه الفئةِ من أجلِ وقايتها وحمايتها وتوعيتها وإعطائها المهاراتِ الأساسيةِ في تجنبِ الإشكالياتِ التي تعوقُ مسيرةَ زواجهم.

- النظريات المفسرة للطلاق:

(أ) النظرية البنائية الوظيفية:

يرى رواد هذه النظرية أمثال إميل دوركايم (Émile Durkheim)، وهربرت سبنسر (Herbert Spencer) ، وتالكوت بارسونز (Talcott Parsons)، وروبرت ميرتون (Robert Merton) أن لكل فرد من أفراد المجتمع لديه مجموعة من الاحتياجات الغريزية والعاطفية والاجتماعية التي يسعى إلى إشباعها، ومنوطٌ بكل نظام اجتماعي – يسعى إلى الاستمرار والبقاء – أن يسعى قُدُمًا نحو إشباع تلك الحاجات، وتعد الأسرة جزءًا رئيسًا من البناء الاجتماعي، ويتمحور دورها في استمرار المجتمع من خلال: إنجاب الأطفال، ومساعدة الأفراد على التوافق مع البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بهم، وإعدادهم للقيام بأدوارهم المستقبلية، وغرس قيم المجتمع وثقافته في نفوسهم، وإكسابهم مزيدًا من القدرة على مواجهة ضغوطات الحياة، وإذا فشلت الأسرة في القيام بتحقيق تلك الوظائف، فإن أحد الزوجين أو كليهما سيقرران الانفصال، وإنهاء العلاقة الزوجية (Durkheim, 1984, PP. 50- 55).

ووفقًا للنظرية البنائية الوظيفية، فإن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من النظم الاجتماعية المتماسكة كالنظام الاقتصادي، والسياسي، والديني، والتعليمي، والأسري، ويحرص المجتمع على تحقيق التوازن بين هذه النظم؛ فلكل جزء من أجزاء البناء دورٌ مهم في استمرار البناء، والهدف الرئيس لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره؛ ولذا فحدوث الطلاق مؤشرٌ واضح على

وجود خلل في النظم الاجتماعية، وعجزها عن القيام بوظائفها المنوطة بها؛ فتتبدى المشكلات، كانخفاض الوازع الديني، وعدم الاستقرار السياسيّ، وانتشار الفقر والبطالة مما ينعكس سلبًا عن الأسرة، ويؤدي إلى حدوث الطلاق (Merton, 1968, PP. 73- 75؛ أحمد الكندري، ١٩٩٢، ص ص ٤٧ – ٤٨؛ سلوى الخطيب، ٢٠٠٧، ص ٩٢).

وعلى ضوء ما سبق يرى الباحث أن الأسرة كجزء أصيل من البناء المجتمعيّ، لها دورٌ مهم في الحفاظ على الكيان المجتمعي؛ فعلاقة الأسرة بالمجتمع علاقة تأثير وتأثر، وأي خلل في أيٍّ منهما يؤثر بالضرورة تأثيرًا سلبيًّا على باقي أفراد المجتمع؛ مما قد يؤدي إلى إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق.

(ب) نظرية الدور:

يفسر رواد هذه النظرية أمثال رالف نيلتون (Ralph Linton)، وهربرت ميد (Herbert Mead)، وبروس بيدل (Bruce Biddle) السلوك الإنساني بناءً على الأدوار التي يؤديها الأفراد في حياتهم اليومية، ويرون أن المجتمع يتكون من مجموعة من المراكز الاجتماعية، وكل مركز من تلك المراكز يرتبط بدورٍ معين، ويحتوي على جملةٍ من الواجبات والتوقعات، ويتصرف الأفراد وفقًا للدور الذي يتوقعه الآخرون منهم، فالطالب على سبيل المثال يتمحور دوره في الالتزام بالواجبات الدراسية والحضور، ويتمحور دور الأب في توفير الدعم والرعاية لأفراد أسرته، وإذا فشل الفرد في أداء دوره، أو حدث أي تعارض في الأدوار، يمكن أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى اضطرابات نفسية واجتماعية (Turner, 2002, PP. 45- 50؛ أحمد زكي، ٢٠٠٥، ص ص ٩٣ – ٩٤؛ محمد عبدالله، ٢٠٠٨، ص ص ١٧٤ – ١٧٥).

ووفقًا لهذه النظرية، فإن الطلاق يحدث نتيجة لفشل الزوج أو الزوجة في القيام بأدواره المتوقعة منه، فعدم توافق الأدوار المتوقعة من الزوجين يؤدي حتمًا إلى ظهور الكثير من المشكلات والنزاعات، والتي تنتهي بالانفصال (الطلاق).

(ج) النظرية التفاعلية الرمزية:

يرى رواد هذه النظرية أمثال هربرت بلومر (Herbert Blumer)، و تشارلز كولي (Charles Cooley))، ووبلبرت مور (Wilbert Moore)، وإرفينج جوفمان (Erving Goffman) أن الأسرة لا ينبغي النظر إليها عند دراستها كأنموذج مثاليّ، بل يجب أن يُنظر إليها كما هي عليه في الحياة اليومية؛ إذ إنه لا توجد أسرتان متطابقتان، فلكل أسرة نسقها وعلاقاتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من الأسر، ولكل أسرةٍ أيضًا مجموعة من المعايير والضوابط والرموز والمعاني الخاصة بها، والتي تُكسِبها لأبنائها في طفولتهم، والتي تصبح – أي تلك المعاني والرموز – جزءًا محوريًّا من أدائهم لأدوارهم المستقبلية، وإذا كانت تلك المعاني والرموز والضوابط التي اكتسبها الأفراد في طفولتهم متشابهة أو متقاربة إلى حدٍّ كبير مع شريك الحياة (الزوج – الزوجة)؛ أدى ذلك إلى تحقيق التفاهم والاستمرار بينهما، وإذا كانت تلك الرموز والمعاني متباعدة ومتنافرة بين الشريكين (الزوج – الزوجة)، بحيث يشعر أحد الشريكين (أو كلاهما) بأنه لم يعد يُرى أو يُفهم بالطريقة التي يتوقعها؛ أدى ذلك إلى وجود فجوة بينهما (الزوج – الزوجة)، وعدم توافق؛ مما يتمخض عن ذلك كثرة النزاعات والخلافات، الأمر الذي يؤدي إلى انهيار العلاقة الزوجية وحدوث الطلاق (Cooley, 1902, PP. 152 – 160; Goffman, 1959, PP.85 −95).

وأشار Mead (1934, PP. 179 - 180) إلى أن الرموز والمعاني التي يكتسبها الأفراد في سياق تنشئتهم الاجتماعية مهمة في تشكيل المعايير الاجتماعية، وإذا فقدت هذه الرموز والمعاني معانيها لسبب من الأسباب، كالخيانة، أو سوء التواصل، أو الإهمال؛ أدى ذلك إلى حدوث الطلاق.

٢- المطلقون: Divorced Individuals

يُعد الطلاق من أخطر للمشكلات التي تواجه المجتمعات، ويتمخض عنها هدم الكيان الأسريّ؛ حيث تُلقي بظلالها السلبية على كل جوانب الحياة، ولها العديد من الآثار النفسية والاجتماعية السلبية ليس فقط على المطلَّقين أنفسهم، بل على أبنائهم أيضًا (Mooney et al., 2000; Kelly & Emery, 2003; Gholami et al., 2023).

واتفق كلٌّ من Canales (2021, PP. 2-3)، و Cooney (2022, PP. 202 -203)، Andini et al.(2023, PP. 220 -221)، و Nguyen et al. (2023, PP. 96 -97) على أن الطلاق من أكبر وأكثر المشاكل انتشارًا في المجتمع، بل إن نسب الطلاق في تزايد مستمر؛ الأمر الذي يدعو إلى ضرورة سبر أغوار تلك الظاهرة واستكشاف أسبابها وطرق علاجها.

وفي ضوء استقراء الباحث لبعض الدراسات والبحوث والأطر النظرية التي تناولة فئة المطلقين بالبحث والدراسة (Lorenz et al., 2006, PP. 117 -118; Donofrio, 2011, PP. 1 – 5; Sharma, 2011, PP. 125 – 126; Sabarra et al., 2012, PP. 1126 – 1127; Mohi, 2014, PP. 4 – 6; Odis, 2021, PP. 7 – 8; Astuti & Lestari, 2022, 64 – 65؛ هناء مبارك وعيسى الرشيدي، ٢٠٢٣، ص ١٠) تبين أن ثمة مجموعة من الخصائص التي يتصف بها المطلقون، ويمكن توضيحها فيما يأتي:

(أ) الخصائص المعرفية: يتصف المطلقون بانخفاض تقدير الذات، وعدم الثقة بالنفس، وعدم القدرة على حل المشكلات، وانخفاض الذاكرة، وعدم القدرة على التركيز، والشك في القدرة على إصدار أحكام تجاه موضوعٍ ما أو شخصٍ ما.

(ب) الخصائص النفسية والاجتماعية: يتصف المطلقون بوجود مستوى مرتفع من القلق، والتوتر، والاكتئاب، والحزن، والإحباط، والضغوط النفسية، وعدم الشعور

بالأمن، والخوف من المستقبل، والخوف من تكرار تجربة الزواج مرةً أخرى، والشعور بالوحدة، والعزلة الاجتماعية.

(ج) الخصائص الصحية: يتصف المطلقون بوجود بعض المشكلات الصحية، وتتمثل في: زيادة الأمراض الجسمية على المدى الطويل، مقارنة بالمتزوجات، وزيادة خطر الوفاة المبكرة، وزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب، والاضطرابات السيكوسوماتية، وصعوبة النوم، والأرق المستمرّ، وارتفاع ضغط الدم، وانخفاض النشاط البدني، ومشكلات الوزن.

ويرى الباحث أنَّ هذه الخصائص قد تختلف من شخصٍ لآخر، فليس كل المطلقين على وتيرةٍ واحدة، فثمة بعض المطلقين لديهم قدرة على الصمود النفسيّ ومواجهة تحديات الحياة بكل ثقة، ورضا، وإيمان بقضاء الله وقدره؛ ولذا فإن وضع خصائص محددة يتصف بها جميع المطلقين وتنطبق عليهم تماما؛ أمرٌ بالغ الصعوبة، ولكن يمكن القول بأن المطلقين بحاجةٍ إلى مزيد من الدعم النفسيّ والاجتماعيّ والصحيّ.

دراسات وبحوث سابقة:

هدفت دراسة خالد الشراري (٢٠٠٧) إلى التعرف على على واقع الطلاق في محافظة القريات بالمملكة العربية السعودية، وظروفه وإجراءاته ومتطلباته وتكلفته، كما هدفت إلى التعرف على مستويات وأسباب الطلاق، والتعرف على العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المسئولة عن هذه المستويات. وتكون مجتمع الدراسة من جميع حالات الطلاق في محافظة القريات في الفترة من (٢٠٠٣ – ٢٠٠٧)، والتي قد تم التوصل إليها من خلال سجلات المحافظة، وتكونت عينة الدراسة النهائية من (٢٤٣) حالة، والتي استطاع الباحث الوصول إليها. واتبع الباحث في تحديد مستويات الطلاق وأسبابه على المنهج الوصفي التحليلي، كما قام باستخدام استمارة (استبار) للحالات التي تمت مقابلتها، ومن ثم تفريغ البيانات وتحليلها. وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع النسب المئوية للطلاق لدى حملة

الشهادة الجامعية، خلاف المنطقيّ، وارتفاع النسب المئوية للطلاق عند العاطلين عن العمل، كما ارتفعت النسبة المئوية للطلاق عند الذين يعملون، وقد يعود ذلك إلى عدم كفاية الدخل.

في حين هدفت دراسة فاكر الغرايبة وحمود عليمات (٢٠١٢) إلى البحث في الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال في المجتمع الأردني؛ بهدف الوصول لنتائج تسهم في وضع سياسات وبرامج تخفف من الآثار السلبية للطلاق على الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٢) أسرة تأتي لمشاهدة أبنائها في دار الضيافة للطفل في اتحاد المرأة الأردنية، بعد صدور قرار الطلاق من قبل المحكمة الشرعية في الأردن. وكان مصدر المعلومات هي الأم، أما وحدات التحليل فكانت عن الأطفال والتأثيرات المحتملة للطلاق فيهم، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة خاصة تقيس التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق في الأطفال. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي تؤكد ما توصلت إليه الدراسات العربية والأجنبية أن التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال تتمثل في: انتشار المشكلات، والمعاناة الاجتماعية بين أطفال المطلقين، إضافة إلى مشكلات في العلاقات الاجتماعية، والمشكلات السلوكية للأطفال. إضافة إلى ذلك فإن تعرض الأم لمشكلات اقتصادية من حيث الإنفاق وإعالة الطفل يخلق مزيدًا من الانهيار البنائي للأسرة.

وأجرى عمر ربابعة ورفقة سالم (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى التعرف على أسباب الطلاق وعلاجه في الأردن، من وجهة نظر المطلقين والمطلقات، والقضاة الشرعيين، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من القضاة الشرعيين، وعددهم (٣٠) قاضيًا، ومجموعة من المطلقين والمطلقات من كافة محافظات الأردن، وعددهم (٦٠) مطلقًا، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استخدام المقابلة كأداة لجمع المعلومات، وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحثان التكرارات والنسب المئوية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: توجد مجموعة من

الأسباب للطلاق منها: سوء الاختيار، وتدخل أهل الزوجة الدائم بحياتهم الخاصة، وتدخل أهل الزوج وخصوصًا أم الزوج، وتعاطي الكحول والمخدرات. كما دلت النتائج أن هناك مجموعة من المقترحات لعلاج ظاهرة الطلاق من أهمها: اتباع المنهج الإسلامي في عملية اختيار شريك الحياة، ووجود مكاتب للإصلاح الأسري، وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها: عقد الندوات و الحوارات واللقاءات للمقبلين على الزواج لتعريفهم بأهمية الحياة الزوجية ودور الأسرة في تربية الأولاد.

في حين أجرى Canales (2021) دراسة هدفت إلى استكشاف الأسباب المؤدية إلى الطلاق وانهيار العلاقات الزوجية، من خلال تحليل العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت أسباب الطلاق في المجتمعات المختلفة، وأبانت نتائج التحليل أن ثمة خمسة أسباب رئيسة وشائعة هي المسئولة عن حدوث الطلاق وانهيار العلاقات الزوجية، وهي: عدم التقدير بين الطرفين (الزوج – الزوجة)، والإساءة، والغيرة، والرفض الجنسيّ، والخيانة، ويضاف إلى تلك الأسباب السابقة تجارب وذكريات الفرد (الزوج أو الزوجة)، والتي تؤثر بشكلٍ كبير على السلوك ووجهة النظر تجاه الشريك (الزوج – الزوجة)، وأكدت نتائج الدراسة أن نجاح الزواج يتلخص في التواصل الإيجابيّ بين الزوجين، والرضا عن العلاقة الزوجية، وإن غياب أحد هذين المتغيرين يؤدي إلى فقدان الزواج لقيمته، ويشكك الطرفان في بعضهما؛ مما يؤدي إلى الطلاق.

وقام Al- Moselhy et al. (2023) بدراسة هدفت إلى دراسة الطلاق العاطفي وبعض المتغيرات المرتبطة به (نوع الجنس، والبيئة، والعمل، والتعليم)، وذلك من خلال المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) فردًا من الأزواج والزوجات المطلقين عاطفيًا بمحافظة بورسعيد، وتراوحت أعمارهم من (٣٠ – ٦٠) عامًا، واستخدمت الدراسة مقياس الطلاق العاطفي للمتزوجين (إعداد علي الفتلاوي، ٢٠١٢)، ومقياس أسباب الطلاق العاطفي (إعداد ساجدة إبراهيم، ٢٠١٢)، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الطلاق العاطفيّ، وكذلك

عدم وجود فروق بين الريف والحضر في الطلاق العاطفيّ، بينما كانت هناك فروق في الطلاق العاطفيّ وفقًا لمتغير التعليم (متعلم – أميّ) لصالح المتعلم، وكذلك، كانت هناك فروق جوهرية في الطلاق العاطفي بين الزوجات العاملات وغير العاملات لصالح العاملات.

في حين قام Isaac et al. (2023) بدراسة هدفت إلى التعرف على العوامل والأسباب المؤدية إلى الطلاق من وجهة نظر المطلقين، وتكونت عينة الدراسة من (١٢) فردًا من المطلقين في غانا، وتراوحت أعمارهم من (٣٥) عامًا فأقل، واتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة مقياس أسباب الطلاق، من إعداد الباحثين، وأبانت نتائج الدراسة عن وجود مجموعة من الأسباب الجوهرية المؤدية إلى الطلاق وهي: الافتقار إلى الاحترام بين الزوجين، والافتقار إلى المسئولية، والاختلافات في صنع القرار، وتدخل الأسرة، والاختلافات في القيم والمعتقدات، والخيانة الزوجية، وسوء التواصل، ويترتب على انهيار الزواج آثار سلبية تتمثل في: الوحدة النفسية، والاضطراب الانفعاليّ، والعبء الاقتصادي، والخوف من المستقبل.

تعقيب على الدراسات والبحوث السابقة:

١- يتضح من العرض السابق للدراسات التي تناولت فئة المطلقين بالبحث والدراسة أن ثمة تشابه بين معظمهنَّ في الهدف وهو التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى الطلاق وطرق علاجه من وجهة نظر المطلقين، واتضح ذلك في دراسة كلٍّ من عمر ربابعة ورفقة سالم (٢٠١٥)، و Canales (2021)، و Al –Moselhy et al. (2023)، و Isaac et al. (2023)، بينما هدفت دراسة خالد الشراري (٢٠٠٧) إلى معرفة نسبة انتشار الطلاق بين فئات مختلفة في المجتمع السعوديّ كالعملين، وغير العاملين، والمتعلمين وغير المتعلمين. وهدفت دراسة فاكر الغرايبة وحمود عليمات إلى دراسة الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال في الأردن.

٢- تناولت جميع الدراسات السابقة عينة من المطلقين؛ نظرًا لأهمية هذه العينة، والتي تحتاج إلى المزيد من الدعم النفسيّ والاجتماعيّ.

٣- استخدمت الدراسات السابقة مقاييس متنوعة لتحديد أسباب الطلاق، وطرق علاجه من وجهة نظر المطلقين، وأفاد الباحث من هذه الأدوات في بناء أداة بحثه الحالي – مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج).

٤- في حدود علم الباحث فإنه لا توجد دراسات تناولت اختلاف وجهات نظر المطلقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه باختلاف المتغيرات الآتية: نوع الجنس (ذكور – إناث)، ونوع البيئة (ريف – حضر)، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (مرتفع – منخفض)، والعمر الزمني (من ٣٥- ٣٩ عامًا، ومن ٤٠ – ٤٤ عامًا)؛ ولذا تأتي أهمية البحث الحالي في استكشاف اختلاف وجهات النظر المطلقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه باختلاف تلك المتغيرات.

٥- أبانت نتائج الدراسات السابقة عن أن ظاهرة الطلاق منتشرة بنسبة كبيرة في معظم المجتمعات؛ ويتمخض عن تلك الظاهرة الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية ليس فقط على المطلقين أنفسهم، بل أيضًا على أبنائهم؛ الأمر الذي يدعو إلى ضرورة تضافر الجهود لمحاولة علاج تلك الظاهرة؛ للحفاظ على الكيان المجتمعيّ، وبناء المواطن الصالح الذي يسهم في بناء مجتمعه وتطوره.

٦- أوضحت نتائج الدراسات السابقة أن هناك العديد من العوامل والأسباب المؤدية إلى الطلاق ومنها: الافتقار إلى الاحترام بين الزوجين، وعدم تحمل المسئولية، والاختلافات في صنع القرار، وسوء الاختيار، وتدخل أهل الزوجة الدائم في حياتها الخاصة، وتدخل أهل الزوج الدائم في حياته الخاصة، وتعاطي الكحول والمخدرات، وانعدام التواصل، والخيانة الزوجية، والغيرة، وعدم التقدير بين الزوجين، والاختلافات في القيم والمعتقدات. وأوضحت نتائج الدراسات السابقة أن علاج الطلاق والتقليل من حدوثه يعتمد بشكلٍ كبير على التواصل الإيجابيّ بين الطرفين، ورفع مستوى الرضا

عن العلاقة الزوجية، عقد الندوات و الحوارات واللقاءات للمقبلين على الزواج لتعريفهم بأهمية الحياة الزوجية ودور الأسرة في تربية الأولاد، وأفاد الباحث من نتائج تلك الدراسات في بناء مقياس البحث الحالي – مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج).

فروض البحث:

١- توجد مجموعة من الأسباب والعوامل الجوهرية المؤدية إلى حدوث الطلاق من وجهة نظر المطلقين.

٢- توجد مجموعة من الطرق الرئيسة التي يمكن اتباعها للتقليل من (علاج) ظاهرة الطلاق في المجتمع من وجهة نظر المطلقين.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور (المطلقين)، ومتوسطات درجات الإناث (المطلقات) على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج).

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المطلقين الريفيين (الذين يعيشون في الريف)، ومتوسطات درجات الحضريين (الذين يعيشون في المدينة أو الحضر) على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج).

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المطلقين ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المرتفع، ومتوسطات درجات المطلفين ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المنخفض على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج).

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المطلقين ذوي العمر الزمني (٣٥- ٣٩) عامًا، ومتوسطات درجات المطلقين ذوي العمر الزمني (٤٠ – ٤٤) عامًا على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج).

ثامنًا: الإجراءات المنهجية للبحث:

(أ) منهج البحث:

استخدمَ الباحث في البحث الحالي المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ، والذي يقومُ على دراسةِ الظاهرةِ كما هي في الواقعِ، ووصفِها وصفًا دقيقًا، كمًّا وكيفًا، وهو أنسبُ المناهجِ في الدراسةِ الحاليةِ، التي تقومُ على استكشافِ أسبابِ الطلاقِ وطرقِ علاجِهِ من وجهةِ نظرِ المطلقينَ بمحافظة القليوبية، كما استخدم البحث المنهج الوصفي المقارن لدراسة اختلاف وجهات نظر المطلقين في أسباب الطلاق وطرق علاجه باختلاف متغيرات: نوع الجنس (ذكور – إناث)، ونوع البيئة (ريف – حضر)، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (مرتفع – منخفض)، والعمر الزمني (من ٣٥– ٣٩ عامًا، ومن ٤٠ – ٤٤ عامًا).

ب-مجتمع البحث:

تكونَ مجتمعُ البحثِ من جميعِ المطلقينَ والمطلقاتِ بمحافظة القليوبية، ونظرًا لصعوبةِ الحصولِ على بياناتٍ من محاكمِ الأسرةِ بمحافظة القليوبية عن أعداد المطلقينَ بالمحافظة؛ لسرية البيانات، فاجتهدَ الباحث بالسؤالِ والبحثِ الذاتيّ، ومتابعةِ جروباتِ الواتسِ، وجروباتِ الفيسِ بوك؛ ومقابلة بعض الحالات المطلقين بمركز الإرشاد النفسي بكلية التربية – جامعة بنها – ومركز كلارو كلارو للاستشارات النفسية والأسرية والتدريب والتأهيل؛ للوصولِ إلى عددٍ مناسبٍ من المطلقينَ والمطلقاتِ؛ لتطبيقِ أداةِ الدراسةِ عليهم، وتمَّ التوصلُ إلى (٣٠٠) فرد من المطلقينَ والمطلقاتِ.

(ج) عينة البحث:

١- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تَكوَّنتْ عَيْنَةُ الدِّراسَةِ الاستطلاعيةِ من عشرين فَرْدًا من المُطَلّقِينَ؛ لاستكشافِ نِسْبَةِ انتِشَارِ ظَاهِرَةِ الطَّلاقِ في المجتمعِ، وبِناءِ مقياس استكشافِ ظَاهِرَةِ الطَّلاقِ (الأسبابِ – العِلاجِ).

٢- عينة الكفاءة السيكومترية:

تَكوَّنتْ عَيْنَةُ الكفاءة السيكومترية من (٥٠) فردًا من المطلقين والمطلقات بمحافظة القليوبية، وتراوحت أعمارهم من (٣٤ –٣٧) عامًا، وكان الهدف الرئيس من

التطبيق على عينة الكفاءة السيكومترية هو التحقق من الكفاءة السيكومترية (الصدق – الثبات – الاتساق الداخليّ) لمقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، وتم استبعاد هذه العينة من العينة الأساسية للبحث.

٣- عينة التطبيق

تَكوَّنَتْ عَيْنَةُ التطبيق من (٢٠٠) فَرْد من المُطَلِّقِينَ، وَتَراوَحَتْ أَعْمَارُهُمْ وتراوحت أعمارهم من (٣٥-٤٤) عامًا، بمتوسط عمري قدره (٣٨.٣٩٠) عامًا، وانحراف معياري قدره (٣.٠٧٠).

(د) أداتا البحث:

اِسْتَخْدَمَ البَاحِثُ مقياس استِكْشَافِ ظَاهِرَةِ الطَّلَاقِ – الأسباب، والعلاج – (إِعْدَادِ البَاحِث)، ومقياس تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (إعداد أيمن حسن، ٢٠١٨)، وَفِيمَا يَلِي تَوْضِيحٌ لِهَاتين الأداتين:

- مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) – إعداد الباحث-.

قام الباحث بإعداد مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

– الاطِّلاع على بعض الأطر النظريَّة والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت ظاهرة الطلاق بالبحث والدراسة للإفادة منها في بناء المقياس.

– الاطلاع على عدد من المقاييس العربية والأجنبية التي تناولت ظاهرة الطلاق لدى المطلقين؛ للإفادة منها في بناء المقياس، ومنها: مقياس صراع الطلاق لـ Hetherington & Kelly (2002)، ومقياس الصراع أثناء الطلاق لـ Emery (2011)، ومقياس التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال لفاكر الغرايبة وحود عليمات (٢٠١٢)، ومقياس ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) لعمر ربابعة ورفقة سالم (٢٠١٥)، ومقياس خيبة الأمل الزوجية لـ Niehuis & Bartell (2015)، ومقياس أسباب الطلاق لمهتاب إسماعيل (٢٠١٦)، ومقياس الطلاق العاطفي لـ Gholami et al. (2023)، ومقياس خطر الطلاق لأمل بدر (٢٠٢٤).

– قام الباحث بعمل دراسة استطلاعية لدى المطلقات لتحديد الأسباب والعوامل المؤدّية إلى الطلاق وطرق علاجه من وجهة نظرهم، والإفادة منها في بناء المقياس.
– قام الباحث بإعداد الصورة الأوليَّة لمقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، وصياغة العبارات الخاصة بالمقياس في صورةٍ واضحةٍ ومفهومة، ووضع الباحث لكل عبارة بديلين هما: (نعم – لا). وتكوَّنت الصورة الأوليَّة للاستبيان من (٦٢) مفردة، حيث تضمن البعد الأول الخاص بأسباب الطلاق (٣٢) مفردة، والبعد الثاني الخاص بطرق العلاج (٣٠) مفردة.
– قام الباحث بالتحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق – الثبات– الاتساق الداخلي) لمقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) على النحو الآتي:
(أ) صدق المقياس: لحساب صدق المقياس تم استخدام صدق المحكمين، والصدق الظاهريّ، وصدق المفردات، وصدق المحك، **وفيما يلي توضيح ذلك:**

- **صدق المحكمين:**

تم عرض المقياس في صورته الأوليَّة على عشرة محكمين من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس وعلم الاجتماع؛ للحكم على المقياس، وعلى مدى مناسبته لعينة الدراسة، ومدى صلاحية مفردات المقياس للتطبيق، والحكم على دقَّة الصياغة، واقتراح التعديلات اللازمة. وكانت نسب اتفاق السادة المحكمين على عبارات مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) لا تقل عن (٩٠٪) في جميع العبارات، عدا ثلاث عبارات في بعد (أسباب الطلاق) وصلت نسبة اتفاق السادة المحكمين عليها إلى أقل من (٨٠٪)؛ لذا قام الباحثُ باستبعادهنَّ من الاستبيان ليصبح عدد عبارات المقياس بعد التحكيم (٥٩) مفردة، منهم (٢٩) مفردة لبُعد أسباب الطلاق،، و(٣٠) مفردة لبُعد طرق علاج الطلاق.

- **الصدق الظاهريّ:**

قام الباحث بتطبيق مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق على عينة الكفاءة السيكومترية، والتي بلغ قوامُها (٥٠) فردًا من المطلقين، وتراوحت أعمارهم من (٣٤ – ٣٧) عامًا، بمتوسط عُمري قدره (٣٥,٤٨٠) عامًا، وانحراف معياري قدره (١,١٢٩)، واتضح للباحث أن التعليمات الخاصة بالمقياس واضحة ومحددة، وأن العبارات تتصف أيضًا بالوضوح التام وسهولة الفهم؛ مما يؤكد أن مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) يتمتع بالصدق الظاهريّ. وعلى الرغم من أن الصدق الظاهري من أضعف أنواع الصدق؛ إلا أن الباحث رأى ضرورة التحقق من فهم عينة الكفاءة السيكومترية لعبارات المقياس وتعليماته، وأنه لا يوجد أي غموض في صياغة عبارات المقياس.

- **صدق المفردات:**

وتَمَّ ذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس، والدرجة الكلية للمقياس، بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للمقياس، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة، بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، **والجدولان الآتيان يوضحان معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، والدرجة الكلية للمقياس (بعد الحذف)، وكذلك معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة (بعد الحذف):**

جدول (١)
معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) والدرجة الكلية للمقياس (بعد الحذف)

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	**٥٣٤	٢١	**٠,٧٨٢	٤١	**٠,٦٤٩
٢	**٠,٦٦٦	٢٢	**٠,٦٥١	٤٢	**٠,٦٢٩

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
٣	**٠,٦٤٦	٢٣	**٠,٥٣١	٤٣	**٠,٦٥٦
٤	**٠,٧٦٥	٢٤	**٠,٥٤٩	٤٤	**٠,٧٣٠
٥	**٠,٦٩٠	٢٥	**٠,٤٨٠	٤٥	**٠,٦٥٠
٦	**٠,٦٤٠	٢٦	**٠,٥٢٥	٤٦	**٠,٥٩٣
٧	**٠,٦٦٤	٢٧	**٠,٧٤٣	٤٧	**٠,٦٠٩
٨	**٠,٧٤٠	٢٨	**٠,٧٦٨	٤٨	**٠,٦٤٠
٩	**٠,٧٨١	٢٩	**٠,٧٨١	٤٩	**٠,٥٨٧
١٠	**٠,٨٠٠	٣٠	**٠,٧٦٠	٥٠	**٠,٦٠٢
١١	**٠,٧٥٨	٣١	**٠,٦٥٤	٥١	**٠,٥٧٠
١٢	**٠,٦٤٥	٣٢	**٠,٨١٠	٥٢	**٠,٥٧٢
١٣	**٠,٥٢٠	٣٣	**٠,٧١١	٥٣	**٠,٦٧٧
١٤	**٠,٧١١	٣٤	**٠,٧٣٥	٥٤	**٠,٦٢٦
١٥	**٠,٧٩٨	٣٥	**٠,٦٤٣	٥٥	**٠,٤٨٦
١٦	**٠,٤١٥	٣٦	**٠,٧٨١	٥٦	**٠,٧٣٠
١٧	**٠,٧١٣	٣٧	**٠,٧٨٥	٥٧	**٠,٥٣٦
١٨	**٠,٧٠٥	٣٨	**٠,٧٤٥	٥٨	**٠,٦١٨
١٩	**٠,٦١٤	٣٩	**٠,٥٠٠	٥٩	**٠,٧٣٧
٢٠	**٠,٥٣٧	٤٠	**٠,٦٥٥		

**** مفردات دالة عند مستوى (٠,٠١).**

يتضح من جدول (١) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، والدرجة الكلية للمقياس (بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للمقياس) دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق مفردات المقياس.

جدول (٢)
معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة (بعد الحذف)

أسباب الطلاق				الوقاية والعلاج			
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٤٣٦**	١٦	٠,٤٣٨**	٣٠	٠,٧٧٨**	٤٥	٠,٤٨٨**
٢	٠,٧٩٧**	١٧	٠,٨٠٤**	٣١	٠,٦٣٩**	٤٦	٠,٣٨٣*
٣	٠,٧٨٠**	١٨	٠,٨١٧**	٣٢	٠,٨٠٤**	٤٧	٠,٤١٠**
٤	٠,٨٨٠**	١٩	٠,٥٦٠**	٣٣	٠,٦٤٣**	٤٨	٠,٤٣٣**
٥	٠,٨٢٤**	٢٠	٠,٥٢٩**	٣٤	٠,٦٣٢**	٤٩	٠,٣٦٦*
٦	٠,٧٧١**	٢١	٠,٨٢٣**	٣٥	٠,٧٧٨**	٥٠	٠,٤٠٥**
٧	٠,٥٥٠**	٢٢	٠,٥٩٠**	٣٦	٠,٧٧٠**	٥١	٠,٣٧٩*
٨	٠,٨٣٦**	٢٣	٠,٤٩٠**	٣٧	٠,٧٧٧**	٥٢	٠,٣٩٧*
٩	٠,٨٦٥**	٢٤	٠,٤٦٩**	٣٨	٠,٦٦١**	٥٣	٠,٥٠١**
١٠	٠,٨٧٤**	٢٥	٠,٣٧٧*	٣٩	٠,٥٥٧**	٥٤	٠,٥١٤**
١١	٠,٧٨٤**	٢٦	٠,٤٠٤**	٤٠	٠,٥٦٠**	٥٥	٠,٤٩٧**
١٢	٠,٥٧١**	٢٧	٠,٨٤٧**	٤١	٠,٥٢٤**	٥٦	٠,٥٤٦**
١٣	٠,٥٧٨**	٢٨	٠,٨٦٧**	٤٢	٠,٥١٩**	٥٧	٠,٣٣٤*
١٤	٠,٦٧٩**	٢٩	٠,٨٥٥**	٤٣	٠,٤٥١**	٥٨	٠,٣٩٨*
١٥	٠,٧٦٠**			٤٤	٠,٥٤٦**	٥٩	٠,٧٢١**

**** مفردات دالة عند مستوى (٠,٠١).**

*** مفردات دالة عند مستوى (٠,٠٥).**

يتضح من جدول (٢) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة (بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي

إليه) دالة عند مستوى (٠,٠١)، عدا سبع مفردات كن دالات عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يدل على صدق مفردات المقياس.

- **صدق المحك:**

قام الباحث بحساب الصدق بطريقة المحك، وذلك بتطبيق مقياس ظاهرة الطلاق الأسباب – العلاج)- (إعداد عمر ربابعة ورفقة سالم، ٢٠١٥)*، ومقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) – (إعداد الباحث) على عينة الكفاءة السيكومترية، تلازميًّا في جلسةٍ واحدة، وحساب معامل الارتباط بين درجات المطلقين على مقياس ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) – (إعداد عمر ربابعة ورفقة سالم، ٢٠١٥)، ودرجاتهم على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) – (إعداد الباحث)، وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٥٤)، وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١؛ مما يدل أن مقياس مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) يتمتع بدرجةٍ عالية من صدق المحك.

(ب) ثبات المقياس: قام الباحث بحساب معامل الثبات على عينة الكفاءة السيكومترية التى بلغ عددُها (٥٠) فردًا من المطلقين، حيث رُصدت نتائجهم فى الإجابة عن المقياس، وقد استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لكل من سبيرمان Spearman، وجتمان Guttman، وطريقة إعادة التطبيق، باستخدام برنامج (SPSS. 18) على النحو الآتي:

- **طريقة ألفا كرونباخ:**

* قام الباحث بتقنين المقياس على البيئة المصرية قبل استخدامه كمحك؛ لأن المقياس طُبق في الأردن؛ ولذا طبقه الباحث على عينةٍ من المطلقين قوامها (٣٠) فردًا، وتحقق الباحث من صدق المقياس عن طريق حساب حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية المقياس، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة، بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١)، كما تحقق الباحث من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، وكانت قيمته (٠,٨٩٥)، وهي قيمة عالية تشير إلى ثبات المقياس، كما تحقق الباحث من الاتساق الداخليّ للمقياس وذلك عن طريق حساب حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١). وعلى ضوء ما سبق، فإن المقياس يمكن استخدامه كمحك في البيئة المصرية.

تم حساب معامل الثبات للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية، باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للبيانات (SPSS.18)، والجدول الآتي يوضح معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

جدول (٣)
معاملات ألفا كرونباخ لمقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) (ن = ٥٠).

البعد	عدد المفردات	معامل ألفا كرونباخ
أسباب الطلاق	٢٩	٠,٩٦٢
الوقاية والعلاج	٣٠	٠,٩٦١
المقياس ككل	٥٩	٠,٩٧٧

يتضح من جدول (٣) أن جميع قيم معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد والمقياس ككل قيم مرتفعة ويمكن الوثوق فيها، والاطمئنان إليها، وتشير إلى ثبات المقياس.

- **طريقة التجزئة النصفية:**

تعمل تلك الطريقة على حساب معامل الارتباط بين درجات نصفى مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، حيث تَمَّ تجزئة المقياس إلى نصفين متكافئين، يتضمن القسم الأول درجات الأفراد فى الأسئلة الفردية، ويتضمن القسم الثانى درجات الأفراد فى الأسئلة الزوجية، ثُمَّ حساب معامل الارتباط بينهما، **ويوضح الجدول التالي الثبات بطريقة التجزئة النصفية:**

جدول (٤)
الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس

المفردات	العدد	معامل ألفا لكرونباخ	معامل الارتباط	معامل الثبات لسبيرمان براون	معامل الثبات لجتمان
الجزء الأول	٣٠	٠,٩٥٣	٠,٩٨٥	٠,٩٩٣	٠,٩٩٢

الجزء الثانى	٢٩	٠,٩٥٦			

يتضح من جدول (٤) أن معامل ثبات مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) يساوى (٠,٩٩٣)، وهو معامل ثبات يشير إلى أن المقياس على درجة عالية من الثبات، وهو يعطى درجة من الثقة عند استخدام مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) كأداة للقياس فى البحث الحالى، وهذا يعد مؤشرًا على أن مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) يمكن أن يعطى نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه على العينة وفى ظروف التطبيق نفسها.

- **طريقة إعادة التطبيق:**

وتقوم هذه الطريقة على أساس تطبيق المقياس على عينة الكفاءة السيكومترية مرتين متتاليتين، يكون الفاصل بينهما فترة كافية لا تساعد الفرد على تذكر مفردات المقياس، ويدل الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني على معامل استقرار (ثبات) الاختبار، وعليه قام الباحث بتطبيق المقياس المكون من (٥٩) عبارة على عينة الكفاءة السيكومترية البالغ عددها (٥٠) فردًا من المطلقين، وبعد مضي أسبوعين تم إعادة تطبيقه مرة أخرى على نفس العينة، ثم قام الباحث بتفريغ الدرجات، وباستخدام معامل الارتباط (بيرسون) بين نتائج التطبيقين ظهرت قيمة معامل الثبات، ويتضح ذلك من خلال الجدول الآتي:

جدول (٥)
معاملات الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار لمقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)
(ن =٥٠)

البعد	أسباب الطلاق	الوقاية والعلاج	الدرجة الكلية
معامل الارتباط	٠,٨٦٣**	٠,٨٧١**	٠,٩١٤**

(** قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوي ٠.٠١)

يتضح من جدول (٥) أن معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثانى فى كل بعد من أبعاد المقياس، وكذلك فى المقياس ككل جميعها مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهذا يؤكد أن المقياس على درجة عالية من الثبات، وبناء عليه يمكن الوثوق والاطمئنان إلى نتائج المقياس فى الدراسة الحالية.

(ج) الاتساق الداخلي:

- **الاتساق الداخلى للمفردات:**

وتَمَّ ذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس، والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة، **والجدولان الآتيان يوضحان معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة:**

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) والدرجة الكلية للمقياس

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	**٥٥٥	٢١	**٠,٧٧٦	٤١	**٠,٦٥٩
٢	**٠,٦٦٥	٢٢	**٠,٦٤٩	٤٢	**٠,٦٢٧
٣	**٠,٦٣٨	٢٣	**٠,٥٣٠	٤٣	**٠,٦٦٢
٤	**٠,٧٦٠	٢٤	**٠,٥٥٤	٤٤	**٠,٧٣٢
٥	**٠,٦٨٥	٢٥	**٠,٤٨٥	٤٥	**٠,٦٥٤
٦	**٠,٦٣٧	٢٦	**٠,٥٢٩	٤٦	**٠,٥٩٦
٧	**٠,٦٧١	٢٧	**٠,٧٣٧	٤٧	**٠,٦١٨
٨	**٠,٧٤٠	٢٨	**٠,٧٦٣	٤٨	**٠,٦٤٤
٩	**٠,٧٨٠	٢٩	**٠,٧٧٣	٤٩	**٠,٥٩٠
١٠	**٠,٧٩٧	٣٠	**٠,٧٥٥	٥٠	**٠,٦٠٦

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١١	**٠,٧٥٦	٣١	**٠,٦٥٢	٥١	**٠,٥٧٦
١٢	**٠,٦٤٨	٣٢	**٠,٨٠٧	٥٢	**٠,٥٧٦
١٣	**٠,٥١٩	٣٣	**٠,٧١١	٥٣	**٠,٦٨٤
١٤	**٠,٧١٣	٣٤	**٠,٧٣٥	٥٤	**٠,٦٣٣
١٥	**٠,٨٠٠	٣٥	**٠,٦٤٢	٥٥	**٠,٤٨٦
١٦	**٠,٤١٣	٣٦	**٠,٧٨٠	٥٦	**٠,٧٣٢
١٧	**٠,٧١١	٣٧	**٠,٧٨٢	٥٧	**٠,٥٣٨
١٨	**٠,٧٠٢	٣٨	**٠,٧٤٥	٥٨	**٠,٦١٩
١٩	**٠,٦١٧	٣٩	**٠,٤٩٦	٥٩	**٠,٧٣٣
٢٠	**٠,٥٣٥	٤٠	**٠,٦٦٣		

** مفردات دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من جدول (٦) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على وجود اتساق داخليّ مرتفع لمفردات المقياس.

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة

أسباب الطلاق				الوقاية والعلاج			
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	**٠,٤٧٩	١٦	**٠,٤٣٥	٣٠	**٠,٧٧٢	٤٥	**٠,٥٠٤
٢	**٠,٧٩٤	١٧	**٠,٨٠١	٣١	**٠,٦٣٨	٤٦	*٠,٣٩٧
٣	**٠,٧٦٦	١٨	**٠,٨١٢	٣٢	**٠,٨٠٢	٤٧	**٠,٤٣٣
٤	**٠,٨٧١	١٩	**٠,٥٧١	٣٣	**٠,٦٤٨	٤٨	**٠,٤٤٨
٥	**٠,٨١٤	٢٠	**٠,٥٢٦	٣٤	**٠,٦٣٨	٤٩	*٠,٣٨٠
٦	**٠,٧٦٧	٢١	**٠,٨١٥	٣٥	**٠,٧٧٥	٥٠	**٠,٤٢٠
٧	**٠,٥٦٨	٢٢	**٠,٥٩١	٣٦	**٠,٧٧٢	٥١	*٠,٣٩٦
٨	**٠,٨٣٦	٢٣	**٠,٤٩٠	٣٧	**٠,٧٧٥	٥٢	*٠,٣٩٥

أسباب الطلاق				الوقاية والعلاج			
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
٩	٠,٨٦٤**	٢٤	٠,٤٨٢**	٣٨	٠,٦٦٧**	٥٣	٠,٥٢١**
١٠	٠,٨٧١**	٢٥	٠,٣٩٢*	٣٩	٠,٥٥٥**	٥٤	٠,٥٣٢**
١١	٠,٧٨٢**	٢٦	٠,٤١٥**	٤٠	٠,٥٥٩**	٥٥	٠,٤٩٠**
١٢	٠,٥٨٠**	٢٧	٠,٨٣٦**	٤١	٠,٥٤٨**	٥٦	٠,٥٥٨**
١٣	٠,٥٧٨**	٢٨	٠,٨٥٨**	٤٢	٠,٥٢١**	٥٧	٠,٣٤٤*
١٤	٠,٦٨٧**	٢٩	٠,٨٤٢**	٤٣	٠,٤٧٠**	٥٨	٠,٤٠٩**
١٥	٠,٧٦٩**			٤٤	٠,٥٥٨**	٥٩	٠,٧١٨**

**** مفردات دالة عند مستوى (٠,٠١).**

*** مفردات دالة عند مستوى (٠,٠٥).**

يتضح من جدول (٧) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة دالة عند مستوى (٠,٠١)، عدا ست مفردات كن دالات عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يدل على وجود اتساق داخليّ مرتفع لمفردات المقياس.

- **الاتساق الداخلى للأبعاد:** وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس، **ويوضح الجدول الآتي معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، والدرجة الكلية للمقياس:**

جدول (٨)
معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط
أسباب الطلاق.	٠,٩٥٥**

البعد	معامل الارتباط
الوقاية والعلاج.	٠,٩٤٧**

** مفردات دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من جدول (٨) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يدل على وجود اتساق داخليّ مرتفع لأبعاد المقياس.

- **تصحيح المقياس:** قام الباحث بتحديد مفتاح تصحيح المقياس على النحو الآتي:
لكل عبارة بديلين اختياريين هما (نعم، ولا)، بحيث تأخذ الاستجابة الدالة على الموافقة على عبارات أسباب الطلاق، وطرق والوقاية والعلاج، وهي نعم (درجة واحدة)، في حين إن الاستجابة الدالة على عدم الموافقة على عبارات أسباب الطلاق، وطرق الوقاية والعلاج، وهي لا (صفر).
- بِناءً على ما سبق تكون النهاية الصغرى لدرجة المفحوص على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) (صفر) درجة، والنهاية العظمى (٥٩) درجة.

- مقياس تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (إعداد أيمن حسن، ٢٠١٨).

وصف المقياس:

يهدف المقياس إلى تحديد المستوى الاجتماعيّ الاقتصاديّ الثقافيّ، ويتضمن المقياس مجموعة من الأبعاد هي: مستوى التعليم، وتتراوح درجة الفرد عليه من درجة واحدة (أميّ) إلى إحدى عشرة درجة (درجة الأستاذية، أو ما يعادلها)، والوظيفة أو المهنة، وتتراوح درجة الفرد عليه من درجة واحدة (لا يعمل) إلى إحدى عشرة درجة (يعمل بوظيفة حكومية قيادية عليا)، ومستوى الدخل، وتتراوح درجة الفرد عليه من درجة واحدة (دون ١٢٠٠ جنيه) إلى عشر درجات (٥٠٠٠٠جنيه فما فوق)، وأسلوب ممارسة

الحياة، وتتراوح درجة الفرد عليه من درجة واحدة (نشاط واحد) إلى عشر درجات (خمسة عشر نشاطًا). وتتراوح درجة المفحوص على المقياس ككل من (٤ – ٤٢) درجة.

(هـ) الخُطـوات الإجـرائيَّة للبحث:

١- قام الباحث بإعداد مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) من وجهة نظر المطلقين، والتحقق من كفاءته السيكومترية (الصدق – الثبات – الاتساق الداخليّ).

٢- قام الباحث بتطبيق مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج) – إعداد الباحث، ومقياس تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافيّ (إعداد أيمن حسن، ٢٠١٨) على عينةٍ قوامها (٢٠٠) فرد من المطلقين بمحافظة القليوبية، وتراوحت أعمارهم من (٣٥-٤٤) عامًا، بمتوسط عمري قدره (٣٨.٣٩٠) عامًا، وانحراف معياري قدره (٣.٠٧٠).

٣- قام الباحث بتصحيح استجابات أفراد عينة البحث على أدوات البحث.

٤- تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للوصول إلى نتائج البحث، ثُمَّ تفسير هذه النتائج في ضوء الإطار النظريّ والدراسات السابقة.

٥- على ضوء نتائج البحث والإطار النظري والدراسات السابقة تم الخروج ببعض التوصيات والبحوث المقترحة.

(هـ) الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية:

١- اختبار (ت) T – Test لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في متغيرات البحث.

٢- التكرارات، والنسب المئوية.

تاسعًا نتائج البحث ومناقشتها:

نتيجة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول للبحث على أنه: "**توجد مجموعة من الأسباب والعوامل الجوهرية المؤدّية إلى حدوث الطلاق من وجهة نظر المطلقين**".

وللتحقُّق من صحة هذا الفرض، قام الباحث بحساب عدد التكرارات لكل سبب من الأسباب والنسب المئوية لتلك التكرارات على استبيان استكشاف ظاهرة الطلاق (بعد أسباب الطلاق)، ويتضح ذلك في الجدول الآتي:

جدول (٩)

التكرارات والنسب المئوية والترتيب(الرتبة) لاستجابات المطلقين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (بُعد الأسباب):

م	أولًا / الأسباب	نعم		لا		الترتيب (الرتبة)
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
١	الخيانة الزوجية الالكترونية.	١٦٠	٨٠٪	٤٠	٢٠٪	١١
٢	اختلاف المستوى الاجتماعي.	١٥٠	٧٥٪	٥٠	٢٥٪	١٢
٣	اختلاف المستوى الثقافي.	١٤٠	٧٠٪	٦٠	٣٠٪	١٤
٤	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط.	٨٠	٤٠٪	١٢٠	٦٠٪	٢٢
٥	تدخل أهل الزوج/ الزوجة.	١٣٠	٦٥٪	٧٠	٣٥٪	١٦
٦	الفرق العمري بين الزوجين.	١٣٢	٦٦٪	٦٨	٣٤٪	١٥
٧	الضغوط الاقتصادية.	٥٠	٢٥٪	١٥٠	٧٥٪	٢٦

م	أولًا / الأسباب	نعم		لا		الترتيب (الرتبة)
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
٨	اختلاف الاهتمامات بين الزوجين.	٦٢	٣١٪	١٣٨	٦٩٪	٢٣
٩	تدني المستوى القيمي والديني.	١٧٨	٨٩٪	٢٢	١١٪	٦
١٠	العنف الجسمي.	١٩٠	٩٥٪	١٠	٥٪	٢
١١	العنف النفسي.	١٩٤	٩٧٪	٦	٣٪	١
١٢	ضعف العلاقة الحميمية.	٥٨	٢٩٪	١٤٢	٧١٪	٢٥
١٣	تخلي الزوج عن دور القوامة.	١٢٠	٦٠٪	٨٠	٤٠٪	١٧
١٤	تفشي المصالح المادية في التعامل.	١٦٢	٨١٪	٣٨	١٩٪	١٠
١٥	صراع الأدوار (تخلي كل فرد عن دوره الطبيعي).	١١٠	٥٥٪	٩٠	٤٥٪	١٩
١٦	التطلع لما هو عند الآخرين.	٨٨	٤٤٪	١١٢	٥٦٪	٢١
١٧	وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة.	٢٠	١٠٪	١٨٠	٩٠٪	٢٩

م	أولًا / الأسباب	نعم		لا		الترتيب (الرتبة)
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
١٨	مرض أحد الزوجين.	٣٠	١٥٪	١٧٠	٨٥٪	٢٨
١٩	المبالغة في أوقات العمل للمرأة.	٦٠	٣٠٪	١٤٠	٧٠٪	٢٤
٢٠	الخصائص النفسية اللاسوية لأحد الزوجين.	١٨٤	٩٢٪	١٦	٨٪	٤
٢١	العناد من أحد الزوجين.	١٨٠	٩٠٪	٢٠	١٠٪	٥
٢٢	فقد وظيفة رب الأسرة.	٣٦	١٨٪	١٦٤	٨٢٪	٢٧
٢٣	سقف مطالب الزوج / الزوجة لا يتماشى مع الواقع.	١٤٠	٧٠٪	٦٠	٣٠٪	١٣
٢٤	فترة التعارف قبل الزواج صغيرة.	١٠٠	٥٠٪	١٠٠	٥٠٪	٢٠
٢٥	إهمال حقوق الزوج/ الزوجة.	١٧٤	٨٧٪	٢٦	١٣٪	٨
٢٦	تغلب روتين الحياة اليومية.	١٢٠	٦٠٪	٨٠	٤٠٪	١٨
٢٧	إدمان الزوج/ الزوجة لمنشطات خارجة على القانون.	١٦٦	٨٣٪	٣٤	١٧٪	٩

م	أولًا / الأسباب	نعم		لا		الترتيب (الرتبة)
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
٢٨	عدم تأهيل الزوج / الزوجة لدورهم المستقبلي.	١٨٨	٩٤٪	١٢	٦٪	٣
٢٩	الزواج المبكر.	١٧٦	٨٨٪	٢٤	١٢٪	٧

يتضح من جدول (٩) تباين النسب المئوية لتكرارات استجابات المطلقين على استكشاف ظاهرة الطلاق (بعد الأسباب)، ويمكن ترتيب أسباب الطلاق تنازليًا من وجهة نظر المطلقين على النحو الآتي:

١. العنف النفسي.
٢. العنف الجسمي.
٣. عدم تأهيل الزوج / الزوجة لدورهم المستقبلي.
٤. الخصائص النفسية اللاسوية لأحد الزوجين.
٥. العناد من أحد الزوجين.
٦. تدني المستوى القيمي والديني.
٧. الزواج المبكر
٨. إهمال حقوق الزوج/ الزوجة.
٩. إدمان الزوج/ الزوجة لمنشطات خارجة على القانون.
١٠. تفشي المصالح المادية في التعامل.
١١. الخيانة الزوجية الإلكترونية.
١٢. اختلاف المستوى الاجتماعي.

١٣. سقف مطالب الزوج / الزوجة لا يتماشى مع الواقع.
١٤. اختلاف المستوى الثقافي.
١٥. الفرق العمري بين الزوجين.
١٦. تدخل أهل الزوج/ الزوجة.
١٧. تخلي الزوج عن دور القوامة.
١٨. تغلب روتين الحياة اليومية.
١٩. صراع الأدوار (تخلي كل فرد عن دوره الطبيعي)
٢٠. فترة التعارف قبل الزواج صغيرة.
٢١. التطلع لما هو عند الآخرين.
٢٢. استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط.
٢٣. اختلاف الاهتمامات بين الزوجين.
٢٤. المبالغة في أوقات العمل للمرأة.
٢٥. ضعف العلاقات الحميمية.
٢٦. الضغوط الاقتصادية.
٢٧. فقد وظيفة رب الأسرة.
٢٨. مرض أحد الزوجين
٢٩. وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويرى الباحث أن أهم الأسباب الرئيسة لحدوث الطلاق وفقًا لما أشارت إليه نتيجة الفرض الأول هي الأسباب التي تبدأ من (١ – ١١) وفقًا للترتيب التنازلي لاستجابات أفراد عينة البحث على مقياس البحث؛ حيث إن أعلى نسبة كانت للسبب الأول (العنف الجسمي، ٩٧٪)، وأقل نسبة كانت للسبب العاشر: تفشي الخيانة الزوجية الإلكترونية (٨٠٪)، بينما كانت النسب المئوية لباقي الأسباب أقل من (٨٠٪)؛ ولذا فهي أسباب غير جوهريَّة.

ويُفسِّر الباحث ما أشارت إليه نتيجة الفرض الأول، حيث إن استخدام الزوج العنف النفسي ضد زوجته يُؤدِّي إلى كثرة الصراعات والخلافات الأسرية، والغضب والشَّحناء، ويدمِّر أواصر الصلة بين الزوجين، ولذلك كان هذا السبب هو أول الأسباب الجوهرية بنسبة (٩٧٪)، كما أن العنف الجسميّ والضرب والإهانة يُؤدِّي إلى انعدام التواصل وقطع العلاقات والروابط الأسرية؛ ولذا كانت نسبته (٩٥٪)

وصلت نسبة السبب الثالث: عدم تأهيل الزوج/الزوجة لدورهما المستقبلي إلى (٩٤٪)، وهي نسبة عالية أيضًا؛ حيث إن غموض الدور لدى الشريكين، وعدم قدرتهما على تحمُّل المسئولية يُؤدِّي إلى الشعور بالغربة، وتفضيل حياة العزوبية، ممَّا يُؤدِّي إلى حدوث الطلاق.

بينما وصلت نسبة السبب الرابع: الخصائص النفسية اللاسويَّة لأحد الزوجين إلى (٩٢٪)؛ حيث إن تمتُّع أحد الطرفين بخصائص شخصية سلبية، أو وجود مشكلات واضطرابات نفسية لدى أحد الشريكين كفيلٌ بإنهاء العلاقة الزواجية والوصول إلى طريق مسدود؛ ممَّا يُؤدِّي إلى حدوث الطلاق.

وكانت نسبة السبب الخامس لحدوث الطلاق: العناد من أحد الزوجين إلى (٩٠٪)، حيث إن العناد يُؤدِّي إلى كف السمع وكف البصر عن كل ما هو جميل، وتصيد الأخطاء، وانتشار الحقد والكره، ووصول الشجار إلى أقصى ما يمكن؛ ممَّا يُؤدِّي إلى الطلاق.

وأوضحت نتائج الفرض الأول أن السبب السادس للطلاق، وهو: تدنِّي المستوى القيمي والديني، وصلت نسبته المئويَّة إلى (٨٩٪)، وهو أمر منطقيّ؛ إذ كيف تكون هناك حياة بلا قيم وأخلاق تحكم العلاقة؟ وعند انعدام الضمير والأخلاق، تتبدَّى المشكلات والصراعات، وتحدث الفرقة بين الطرفين.

ووصلت نسبة السبب السابع: الزواج المبكر إلى (٨٨٪)، وهو سبب جوهري لحدوث الطلاق؛ فالزواج المبكر يُؤدِّي إلى الشعور بالغربة، وعدم تفهُّم مسئوليات وأدوار الحياة الزوجية، فتستحيل العشرة، ويكون الطلاق هو الحل.

وأبانت نتيجة الفرض الأول أن السبب الثامن: إهمال حقوق الزوج/الزوجة، وصلت نسبته إلى (٨٧٪)، وهي نتيجة منطقية؛ فعند شعور أيٍّ من الطرفين بالإهمال، ينتقص من ذاته، ويشعر بالقلق والاكتئاب، ويسعى قدمًا لإنهاء العلاقة الزواجية.

ووصلت نسبة السبب التاسع: إدمان الزوج/الزوجة لمنشطات خارجة على القانون إلى (٨٣٪)، وهو أيضًا منطقيّ؛ فإدمان أحد الزوجين للمنشطات والمخدرات يُؤدِّي إلى الإضرار بالطرف الآخر وبالأبناء، وقد يقدم على أفعال إجرامية تضرُّ بالطرف الآخر وبالأبناء، فينعدم الإحساس بالأمن؛ الأمر الذي يتمخض عنه طلب الطلاق إيثارًا للسلامة.

وكانت نسبة السبب العاشر للطلاق: تفشي المصالح المادية في التعامل (٨١٪)، وهو سبب جوهري لحدوث الطلاق؛ فانعدام الحب وتفضيل المادة التي طغت على النفوس يولِّد الغل والحقد بين الطرفين، ويؤدي إلى الطلاق.

وأخيرًا، وصلت نسبة السبب الحادي عشر (الخيانة الزوجية الإلكترونية) إلى (٨٠٪)، فممارسة أي فعل مشين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي إلى إشعار الطرف الآخر بالنقص، وتزداد الغيرة، ويقدم على التخلص من تلك العلاقة من خلال الطلاق.

نتيجة الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني للدراسة على أنه: "**توجد مجموعة من الطرق الرئيسة التي يمكن اتباعها للتقليل من (علاج) ظاهرة الطلاق في المجتمع من وجهة نظر المطلقين**".

وللتحقُّق من صحة هذا الفرض، قام الباحث بحساب عدد التكرارات لكل طريقة من الطرق والنسب المئوية لتلك التكرارات على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (بعد الوقاية والعلاج)، ويتضح ذلك في الجدول الآتي:

جدول (١٠)

التكرارات والنسب المئوية والترتيب(الرتبة) لاستجابات المطلقين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (بُعد الوقاية والعلاج):

م	ثانيًا / الوقاية والعلاج	نعم		لا		الترتيب (الرتبة)
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
١	اتباع معايير معتدلة في اختيار شريك الحياة.	١٧٦	٨٨٪	٢٤	١٢٪	١١
٢	وجود مراكز إرشاد مؤهلة للتعامل مع المشكلات الزواجية في بدايتها.	١٧٠	٨٥٪	٣٠	١٥٪	١٤
٣	قيام كل من الزوج/ الزوجة بدوره في ضوء إمكاناتة.	١٨٠	٩٠٪	٢٠	١٠٪	١٠
٤	التدريب على التعبير عما يتضايق منه كل طرف (الزوج – الزوجة).	١٧٠	٨٥٪	٣٠	١٥٪	١٥
٥	إشباع كل طرف من الزوجين لرغبات الآخر.	١٢٦	٦٣٪	٧٤	٣٧٪	٢٦
٦	التعلم من مشكلات	١٤٠	٧٠٪	٦٠	٣٠٪	٢٢

م	ثانيًا / الوقاية والعلاج	نعم		لا		الترتيب (الرتبة)
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
	الآخرين.					
٧	تفعيل الإرشاد الزواجي قبل الإقبال على الزواج.	١٨٨	٩٤٪	١٢	٦٪	٧
٨	تفعيل اختبارات الفحص النفسيّ للمقبلين على الزواج.	١٨٨	٩٤٪	١٢	٦٪	٦
٩	نشر ثقافة التسامح بين الزوجين.	١٧٤	٨٧٪	٢٦	١٣٪	١٢
١٠	نشر الوعي بقيمة الحياة الزوجية.	١٥٤	٧٧٪	٤٦	٢٣٪	١٨
١١	استشارة المرشد النفسي عند التعرض لمشكلات زواجية.	١٩٦	٩٨٪	٤	٢٪	١
١٢	تخصيص وقت مستقطع لكل من الزوج/ الزوجة لممارسة هواياتهما.	٦٠	٣٠٪	١٤٠	٧٠٪	٢٩
١٣	تدريب الزوجين على مهارات التواصل الإيجابيّ	١٣٢	٦٦٪	٦٨	٣٤٪	٢٣

م	ثانيًا / الوقاية والعلاج	نعم		لا		الترتيب (الرتبة)
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
	(التواصل الرحيم).					
١٤	تشجيع الزوج/ الزوجة للاستمتاع بحياتهم الزوجية.	١٤٦	٧٣٪	٥٤	٢٧٪	٢١
١٥	إعطاء ورش عمل للأزواج لتعزيز أساليب التربية الإيجابية.	١٩٦	٩٨٪	٤	٢٪	٢
١٦	تقديم نماذج إيجابية للتعامل مع التحديات النفسية لدى الأزواج.	١٨٢	٩١٪	١٨	٩٪	٩
١٧	تنمية ثقافة الاحترام المتبادل بين الزوجين.	١٩٠	٩٥٪	١٠	٥٪	٤
١٨	تقوم وسائل الإعلام بتخصيص برامج يومية أو أسبوعية للتوعية بوظائف الأسرة.	٤٤	٢٢٪	١٥٦	٧٨٪	٣٠
١٩	تنمية الوازع الديني لدى الزوج والزوجة.	١٩٢	٩٦٪	٨	٤٪	٣

م	ثانيًا / الوقاية والعلاج	نعم		لا		الترتيب (الرتبة)
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
٢٠	دمج برامج توعوية في المناهج الدراسية لمعرفة دور كل من الزوج والزوجة في بناء أسرة متوافقة.	١٣٢	٦٦٪	٦٨	٣٤٪	٢٤
٢١	التدريب على وضع ميزانية للموازنة بين مصادر الدخل ومتطلبات الإنفاق.	١٣٠	٦٥٪	٧٠	٣٥٪	٢٥
٢٢	ارتفاع سن الزواج.	١٦٠	٨٠٪	٤٠	٢٠٪	١٧
٢٣	تخفيف ساعات عمل الموظفة المتزوجة.	١٧٢	٨٦٪	٢٨	١٤٪	١٣
٢٤	التغافل عن الأخطاء.	١٨٨	٩٤٪	١٢	٦٪	٨
٢٥	توفير فرص عمل للزوج/ الزوجة.	١١٠	٥٥٪	٩٠	٤٥٪	٢٨
٢٦	التدريب على مهارات حل المشكلات.	١٥٤	٧٧٪	٤٦	٢٣٪	١٩
٢٧	تنمية الشعور بالرضا.	١٦٦	٨٣%	٣٤	١٧٪	١٦

م	ثانيًا / الوقاية والعلاج	نعم		لا		الترتيب (الرتبة)
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
٢٨	تقديم الدعم النفسي المستمر لتحسين مفهوم الذات لدى الزوجين.	١٨٨	٩٤٪	١٢	٦٪	٥
٢٩	تقديم الدعم الاقتصادي للمطلقين.	١٢٠	٦٠٪	٨٠	٤٠٪	٢٧
٣٠	المشاركة الاجتماعية من قبل المجتمع ككل في علاج النزاعات الزواجية.	١٥٤	٧٧٪	٤٦	٢٣٪	٢٠

يتضح من جدول (١٠) تباين النسب المئوية لتكرارات استجابات المطلقين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (بعد الوقاية والعلاج)، ويمكن ترتيب طرق علاج الطلاق تنازليًا من وجهة نظر المطلقين على النحو الآتي:

١. استشارة المرشد النفسي عند التعرض لمشكلات زواجية.
٢. إعطاء ورش عمل للأزواج لتعزيز أساليب التربية الإيجابية.
٣. تنمية الوازع الديني لدى الزوج والزوجة.
٤. تنمية ثقافة الاحترام المتبادل بين الزوجين.
٥. تقديم الدعم النفسي المستمر لتحسين مفهوم الذات.
٦. تفعيل اختبارات الفحص النفسيّ للمقبلين على الزواج.
٧. تفعيل الإرشاد الزواجي قبل الإقبال على الزواج.
٨. التغافل عن الأخطاء.

٩. تقديم نماذج إيجابية للتعامل مع التحديات النفسية لدى الأزواج.
١٠. قيام كلٍّ من الزوج والزوجة بدوره في ضوء إمكاناتة.
١١. اتباع معايير معتدلة في اختيار شريك الحياة.
١٢. نشر ثقافة التسامح بين الزوجين.
١٣. تخفيف ساعات عمل الموظفة المتزوجة.
١٤. وجود مراكز إرشاد مؤهلة للتعامل مع المشكلات الزواجية في بدايتها.
١٥. التدريب على التعبير عما يتضايق منه كل طرف (الزوج – الزوجة).
١٦. تنمية الشعور بالرضا.
١٧. ارتفاع سن الزواج.
١٨. نشر الوعي بقيمة الحياة الزوجية.
١٩. التدريب على مهارات حل المشكلات.
٢٠. المشاركة الاجتماعية من قبل المجتمع ككل في علاج النزاعات الزواجية.
٢١. تشجيع الزوج/ الزوجة للاستمتاع بحياتهم الزوجية.
٢٢. التعلم من مشكلات الآخرين.
٢٣. تدريب الزوجين على مهارات التواصل الإيجابيّ ٠التواصل الرحيم).
٢٤. دمج برامج توعوية في المناهج الدراسية لمعرفة دور كل من الزوج والزوجة في بناء أسرة متوافقة.
٢٥. التدريب على وضع ميزانية للموازنة بين مصادر الدخل ومتطلبات الإنفاق.
٢٦. إشباع كل طرف من الزوجين لرغبات الآخر.
٢٧. تقديم الدعم الاقتصادي للمطلقين.
٢٨. توفير فرص عمل للزوج/ الزوجة.

٢٩. تخصيص وقت مستقطع لكل من الزوج/ الزوجة لممارسة هواياتهما.

٣٠. تقوم وسائل الإعلام بتخصيص برامج يومية أو أسبوعية للتوعية بوظائف الأسرة.

ويرى الباحث أن أهم طرق الوقاية والعلاج لظاهرة الطلاق وفقًا لما أشارت إليه نتيجة الفرض الثاني هي الطرق التي تبدأ من (١ – ١٧) وفقًا للترتيب التنازلي لاستجابات أفراد عينة البحث على مقياس البحث؛ حيث إن أعلى نسبة كانت للطريقة الأولى (استشارة المرشد النفسي عند التعرض لمشكلات زواجية ٩٨٪)، وأقل نسبة كانت للطريقة السابعة عشرة: ارتفاع سن الزواج (٨٠٪)، بينما كانت النسب المئوية لباقي الطرق الوقائية والعلاجية لظاهرة الطلاق أقل من (٨٠٪)؛ ولذا فهي طرق وأساليب غير جوهرية.

ويفسر الباحث ما أشارت إليه نتيجة الفرض الثاني إلى أن الإرشاد النفسيّ مهمٌّ جدًا لمساعدة الأزواج على التبصير بمشكلاتهم واتخاذ قراراتهم بطريقة صائبة؛ ولذا كانت نسبة هذه الطريقة هي أعلى نسبة (٩٨٪)، بينما باقي النسب تتراوح من (٨٠٪ – ٩٦٪)، وكلها نسب مقبولة. ويؤكد الباحث على فاعلية هذه الطرق من وجهة نظر المطلقين؛ لأن لديهم من الخبرات ما يؤهلهم لتحديد أفضل الطرق لعلاج تلك الظاهرة.

كما أن تقديم ورش عمل للأزواج لتعزيز أساليب التربية الإيجابية مهمٌّ جدًا في بناء النشء الصالح والحفاظ على قوام الأسرة، بالإضافة إلى أن تحفيز الوازع الديني لدى الزوج والزوجة يُؤدِّي إلى بناء أسرة متماسكة متدينة تسير على الطريق المستقيم، وتتقي الله في العلاقة الزوجية.

وعلاوة على ذلك فإن تنمية ثقافة الاحترام المتبادل بين الزوجين، وتقديم الدعم النفسي المستمر لتحسين مفهوم الذات من الأمور المهمة جدًا لخلق أسرة متفاهمة تعيش في أمن وأمان، وخالية من التصدعات والخلافات الأسرية.

إن تفعيل اختبارات الفحص النفسيّ للمقبلين على الزواج، وتفعيل الإرشاد الزواجي قبل الإقبال على الزواج من أهم العوامل الرئيسة التي تساعد على الحفاظ على العلاقة الزوجية دون حدوث طلاق؛ لأن الفحص النفسيّ يحدد ملامح وشخصية كل طرف، وبناءً عليه يمكن من البداية عدم الارتباط بشخص لديه اضطرابات نفسية.

كما أن الإرشاد الزواجي يعمل على تبصير الطرفين (الزوج – الزوجة) بحقوقهم وواجباتهم، والتي إذا التزموا بها ضمنوا أن يحيوا حياة سعيدة آمنة مطمئنة.

ومن أهم طرق علاج الطلاق عدم تصيُّد الأخطاء، بل يتغافل الزوج وتتغافل الزوجة لتسير الأمور في مسارها الطبيعيّ. وإن تقديم نماذج إيجابية للتعامل مع التحديات النفسية لدى الأزواج يساعد الطرفين على أخذ القدوة والإفادة من تلك التحديات؛ حتى لا يقعوا في مشكلات.

ومن أهم طرق علاج الطلاق أن يقوم كل طرف بدوره في ضوء إمكاناته، واتباع معايير معتدلة في اختيار شريك الحياة، ونشر ثقافة التسامح بين الزوجين، وكلها طرق مهمة وفعَّالة في العيش في جو يسوده الود والتفاهم، والأمن والأمان؛ الأمر الذي يتمخض عنه حياة سعيدة خالية من الأوجاع.

وينطبق نفس الأمر على تخفيف ساعات عمل الموظفة المتزوجة؛ لتجد وقتًا ترعى فيه زوجها وأولادها، وتقوم بأدوارها الزوجية على أكمل وجه.

إن وجود مراكز إرشاد مؤهلة للتعامل مع المشكلات الزواجية في بدايتها، والتدريب على التعبير عمَّا يتضايق منه كل طرف يؤدي إلى حدوث التنفيس الانفعالي، وتقليل الغضب والتوتر داخل الأسرة، فتقوى العلاقة وتقل المشاحنات داخل الأسرة.

ومن أهم الأمور التي تساعد على الوقاية من الوقوع في الطلاق تنمية الشعور بالرضا؛ فالسعادة كل السعادة في الرضا، وعدم النظر لما في يد الآخرين.

وأخيرًا يجب الارتفاع بسن الزواج لدى الزوج والزوجة؛ حتى يصل كل فرد إلى درجة من النضج تؤهله للقيام بوظائفه وأدواره الأسرية على أكمل وجه؛ مما يؤدي إلى عدم حدوث الطلاق.

نتيجة الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث للبحث على أنه: **"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور (المطلقين)، ومتوسطات درجات الإناث (المطلقات) على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)"**.

وللتحقُّق من صحة هذا الفرض، قام الباحث بمقارنة متوسطات درجات الذكور، ومتوسطات درجات الإناث على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، باستخدام اختبار "ت" للعينات غير المرتبطة (Independent Sample T-Test)، عن طريق برنامج (SPSS.18)، **والجدول الآتي يوضح الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المطلقين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج):**

جدول (١١)
دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق ببعديه

مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق	النوع	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	د.ح	قيمة (ت)	الدلالة sig	مستوى الدلالة
أسباب الطلاق	ذكور	٨٠	١٦,٩١٢	٧,٤٥٣	١٩٨	-١,٣٩٢	٠,١٦٥	غير دالة
	إناث	١٢٠	١٨,٥٤١	٨,٩٩٦				
الوقاية والعلاج	ذكور	٨٠	٢٣,٥٥٠	٧,٧٥٧	١٩٨	-٠,٠٩٨	٠,٩٢٢	غير دالة
	إناث	١٢٠	٢٣,٦٦٦	٨,٩٣٨				

مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق	النوع	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	د.ح	قيمة (ت)	الدلالة sig	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية على المقياس	ذكور	٨٠	٤٠,٤٦٢	١٤,٩٨٩	١٩٨	-٠,٧٤٩	٠,٤٥٥	غير دالة
	إناث	١٢٠	٤٢,٢٠٨	١٧,٧٦٤				

يتضح من جدول (١١) عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند أيٍّ من مستويات الدلالة بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث من المطلقين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق؛ مما يؤكد تحقق الفرض الثالث للبحث.

وتتفق هذه النتيجة ضمنيًّا مع ما أشارت إليه نتائج دراسة Al- Moselhy et al. (2023)؛ حيث إشارة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الطلاق العاطفيّ، والطلاق العاطفيّ أحد الأسباب الرئيسة للطلاق الرسميّ (الانفصال)، وإذا كانت الفروق غير جوهرية بين الذكور والإناث في الطلاق العاطفيّ، فمن باب أولى ألا تكون ثمة فروق بينهما (أي الذكور، والإناث) في وجهات نظرهم في أسباب الطلاق وعلاجه؛ لأن ظروفهما متشابة بنسبة كبيرة.

ويُفسر الباحث هذه النتيجة بأن ثمة مجموعة من الأسباب والعوامل التي أسهمت في عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في وجهات نظرهم حول أسباب الطلاق وطرق علاجه، وهذه الأسباب والعوامل هي: تشابه الظروف الاجتماعية التي مر بها الذكور والإناث إلى حدٍّ كبير، فوفقًا للمقابلات التي أجراها الباحث مع أفراد عينة البحث، فإن الطلاق حدث بسبب غياب التفاهم، وانعدام التواصل، وعدم التقدير والاحترام، فضلاً عن العوامل النفسية التي يتعرض لها جميع أفراد عينة البحث وغيرهم من المطلقين كالأعراض الاكتئابية، والضيق، والكَدَر النفسيّ، والتي فرضها نظرة المجتمع للمطلقين، وكأنها وصمة عارٍ وخزي، وهي أمور مشتركة بين جميع أفراد عينة البحث، وبالإضافة إلى ذلك، فإن وسائل الإعلام وما تتضمنه من برامج توعوية للمحافظة على الكيان الأسريّ، أدت إلى زيادة الوعي لدى الذكور والإناث،

وتكوين وجهات نظر متقاربة حول أسباب الطلاق وطرق علاجه، بالإضافة إلى ما سبق، فإن الظروف الحالية التي يمر بها مجتمعنا المعاصر سياسيًّا، واقتصاديًّا، واجتماعيًّا ألقت بظلالها على جميع أفراد المجتمع دون استثناء، وبغض النظر عن نوع الجنس، وأخيرًا، كان جميع أفراد عينة البحث من المتعلمين، الأمر الذي جعل من المنطقيّ عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في وجهات نظرهم في أسباب الطلاق وطرق علاجه.

نتيجة الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع للبحث على أنه: "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المطلقين الريفيين (الذين يعيشون في الريف)، ومتوسطات درجات الحضريين (الذين يعيشون في المدينة أو الحضر) على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)**".

وللتحقُّق من صحة هذا الفرض، قام الباحث بمقارنة متوسطات درجات الريفيين، ومتوسطات درجات الحضريين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، باستخدام اختبار "ت" للعينات غير المرتبطة (Independent Sample T-Test)، عن طريق برنامج (SPSS.18)، **والجدول الآتي يوضح الفروق بين متوسطات درجات الريفيين والحضريين من المطلقين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج):**

جدول (١٢)
دلالة الفروق بين متوسطات درجات الريفيين والحضريين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق ببعديه

مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق	نوع البيئة	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	د.ح	قيمة (ت)	الدلالةsig	مستوى الدلالة
أسباب الطلاق	الريف	٨٧	١٦,٧٣٥	٨,٠٢٨	١٩٨	-١,٧٠٧	٠,٠٨٩	غير دالة
	الحضر	١١٣	١٨,٧٧٨	٨,٦٥٩				
الوقاية والعلاج	الريف	٨٧	٢٣,٠٤٦	٨,٥٠٥	١٩٨	-٠,٨٤١	٠,٤٠١	غير دالة

مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق	نوع البيئة	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	د.ح	قيمة (ت)	الدلالةsig	مستوى الدلالة
	الحضر	١١٣	٢٤,٠٦١	٨,٤٤٥				
الدرجة الكلية على المقياس	الريف	٨٧	٣٩,٧٨١	١٦,٣٠٥	١٩٨	-١,٢٨٧	٠,٢٠٠	غير دالة
	الحضر	١١٣	٤٢,٨٤٠	١٦,٩٣٦				

يتضح من جدول (١٢) عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند أيٍّ من مستويات الدلالة بين متوسطات درجات الريفيين، ومتوسطات درجات الحضريين من المطلقين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق؛ مما يؤكد تحقق الفرض الرابع للبحث.

وتتفق هذه النتيجة ضمنيًّا مع ما أشارت إليه نتائج دراسة Al- Moselhy et al.(2023)؛ حيث إشارة إلى عدم وجود فروق بين الريف والحضر في الطلاق العاطفيّ، والطلاق العاطفيّ أحد الأسباب الرئيسة للطلاق الرسميّ (الانفصال)، وإذا كانت الفروق غير جوهرية بين الريف والحضور في الطلاق العاطفيّ، فمن باب أولى ألا تكون ثمة فروق بينهما (أي الريف، والحضر) في وجهات نظرهم في أسباب الطلاق وعلاجه؛ لأن ظروفهما متشابة بنسبة كبيرة.

ويُفسر الباحث هذه النتيجة بأن الفجوة التي كانت موجودة بين الريف والحضر في فتراتٍ سابقة، لم تعد موجودة الآن، حيث أصبح الريفيون يقطنون المدن، وينقلون قيمهم وثقافتهم إلى الحضر، حيث يتبادل الريفيون والحضريون القيم والثقافة؛ مما يؤدي إلى تقارب وجهات النظر في أسباب الطلاق وطرق علاجه، كما أن وسائل الإعلام كالتليفزيون، ووسائل التواصل الاجتماعي، كالفيسبوك، وتويتر، وجروبات الواتس آب، أسهمت في تقارب وجهات نظر الريفيين والحضريين في أسباب الطلاق وطرق علاجه، فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي يتم تبادل الأفكار والآراء بين الريفيين والحضريين، ومن خلال وسائل الإعلام، والتي تنشر قضايا الزواج والطلاق، وكيفية بناء أسر سوية للحفاظ على الكيان الأسريّ؛ أدت إلى توحيد وجهات نظر

الريفيين والحضريين حول أسباب الطلاق وطرق علاجه. فضلاً عن ذلك، فإن الحالات التي قابلها الباحث من أفراد عينة البحث، كان بعضهم من الريف، والبعض الآخر من الحضر ٠المدينة)؛ وهذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن طلب المشورة والدعم النفسيّ أصبحت فكرة مقبولة لدى الريفيين والحضريين، وهذه عوامل كفيلة بأن تجعل الريفيين والحضريين متقاربين في وجهات نظرهم حول أسباب الطلاق وطرق علاجه.

نتيجة الفرض الخامس:

ينص الفرض الخامس للبحث على أنه: " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المطلقين ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المرتفع، ومتوسطات درجات المطلقين ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المنخفض على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)**".

وللتحقُّق من صحة هذا الفرض، قام الباحث بمقارنة متوسطات درجات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المرتفع، ومتوسطات درجات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المنخفض، من المطلقين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، باستخدام اختبار "ت" للعينات غير المرتبطة (Independent Sample (T-Test)، عن طريق برنامج (SPSS.18)، **والجدول الآتي يوضح الفروق بين متوسطات درجات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المرتفع، وذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المنخفض على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج):**

جدول (١٣)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المرتفع والمنخفض على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق ببعديه

مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق	المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	د.ح	قيمة (ت)	الدلالة sig	مستوى الدلالة

مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق	المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	د.ح	قيمة (ت)	الدلالةsig	مستوى الدلالة
أسباب الطلاق	مرتفع	٩٠	١٨,٨١١	٨,٠١١	١٩٨	١,٤٠١	٠,١٦٣	غير دالة
	منخفض	١١٠	١٧,١٣٦	٨,٧٢٤				
الوقاية والعلاج	مرتفع	٩٠	٢٤,٥٨٨	٧,٧٣٤	١٩٨	١,٤٦٨	٠,١٤٤	غير دالة
	منخفض	١١٠	٢٢,٨٢٧	٨,٩٧٦				
الدرجة الكلية على المقياس	مرتفع	٩٠	٤٣,٤٠٠	١٥,٥٣٦	١٩٨	١,٤٥٢	٠,١٤٨	غير دالة
	منخفض	١١٠	٣٩,٩٦٣	١٧,٥٠٠				

يتضح من جدول (١٣) عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند أيٍّ من مستويات الدلالة بين متوسطات درجات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المرتفع، ومتوسطات درجات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المنخفض من المطلقين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق؛ مما يؤكد تحقق الفرض الخامس للبحث.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن جميع أفراد عينة البحث كانوا متعلمين، وحصلوا على فرصٍ تعليمية مناسبة؛ كما أن وجود وسائل التواصل الاجتماعيّ لدى جميع الأفراد بغض النظر عن مستواهم الاجتماعيّ الاقتصادي الثقافيّ أسهم في زيادة الوعي المجتمعي بظاهرة الطلاق وأسبابه وطرق علاجه؛ مما جعل الفجوة بين الطبقات الاجتماعية أقل وضوحًا. ويرى الباحث أن من أهم العوامل التي أسهمت في عدم وجود فروق بين ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المرتفع، وذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المنخفض في وجهات نظرهم حول أسباب الطلاق وطرق علاجه؛ وجود قيم مشتركة بين جميع أفراد عينة البحث – كما

أوضحتها نتائج المقابلات مع الحالات – بغض النظر عن طبقتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهذه القيم منبثقة من القيم الدينية، وتتضمن: الصدق، والأمانة، والصبر، والإيثار، وكلها أمور تقلل من الآثار النفسية للطلاق، بالإضافة إلى تلك القيم، فجميع أفراد عينة البحث من المطلقين كانت لديهم رغبة في الحفاظ على الكيان الأسريّ، وإيجاد حلول للمشكلات، ولكن حالت الظروف دون تحقيق ذلك، وكلها عوامل تجعل وجهات النظر بين ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المرتفع، وذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المنخفض متقاربة. ولم يجد الباحث – في حدود علمه – دراسات تتفق مع هذه النتيجة أو تدحضها.

نتيجة الفرض السادس:

ينص الفرض السادس للبحث على أنه: "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المطلقين ذوي العمر الزمني (٣٥- ٣٩) عامًا، ومتوسطات درجات المطلقين ذوي العمر الزمني (٤٠ – ٤٤) عامًا على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)**".

وللتحقُّق من صحة هذا الفرض، قام الباحث بمقارنة متوسطات درجات ذوي العمر الزمني (٣٥ – ٣٩) عامًا، ومتوسطات درجات ذوي العمر الزمني (٤٠ – ٤٤) عامًا، من المطلقين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج)، باستخدام اختبار "ت" للعينات غير المرتبطة (Independent Sample T-Test)، عن طريق برنامج (SPSS.18)، **والجدول الآتي يوضح الفروق بين متوسطات درجات ذوي العمر الزمني (٣٥ – ٣٩) عامًا، وذوي العمر الزمني (٤٠ – ٤٤) عامًا على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق (الأسباب – العلاج):**

جدول (١٤)
دلالة الفروق بين متوسطات درجات ذوي العمر الزمني (٣٦ -٣٩ عامًا) وذوي العمر الزمني (٤٠ – ٤٤ عامًا) على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق ببعديه

مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق	العمر الزمني	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	د.ح	قيمة (ت)	الدلالةsig	مستوى الدلالة
أسباب الطلاق	٣٥ -٣٩	١٢٩	١٨,٠٣١	٨,١٨٦	١٩٨	٠,٣١٨	٠,٧٥١	غير دالة
	٤٠ - ٤٤	٧١	١٧,٦٣٣	٨,٩١٤				
الوقاية والعلاج	٣٥ -٣٩	١٢٩	٢٣,٨١٤	٨,٠٠٨	١٩٨	٠,٤٣٦	٠,٦٦٣	غير دالة
	٤٠ - ٤٤	٧١	٢٣,٢٦٧	٩,٢٨٧				
الدرجة الكلية على المقياس	٣٥ -٣٩	١٢٩	٤١,٨٤٥	١٦,٠٠٨	١٩٨	٠,٣٨٢	٠,٧٠٣	غير دالة
	٤٠ - ٤٤	٧١	٤٠,٩٠١	١٧,٩٧٢				

يتضح من جدول (١٤) عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند أيٍّ من مستويات الدلالة بين متوسطات درجات ذوي العمر الزمني (٣٥ –٣٩) عامًا، ومتوسطات درجات ذوي العمر الزمني (٤٠ – ٤٤) عامًا، من المطلقين على مقياس استكشاف ظاهرة الطلاق؛ مما يؤكد تحقق الفرض السادس للبحث.

ويُفسر الباحث هذه النتيجة بأن زيادة الوعي المجتمعيّ بقضية الطلاق، وأسبابه وطرق علاجه، أصبحت من سمات مجتمعنا المعاصر؛ حيث وضعت الدولة على عاتقها أهمية الحفاظ على الكيان الأسريّ من خلال البرامج التليفزيونية، ومن خلال الدورات التدريبية، كمشروع مودة الذي دشنه السيد رئيس الجمهورية بتكليفٍ من سيادته لوزارة التضامن الاجتماعيّ بإنشاء هذا المشروع الضخم، والذي يهدف إلى الحفاظ على كيان الأسرة المصرية ضمن مبادرة: حياة كريمة، وتدريب المقبلين على

الزواج على العديد من المهارات، كمهارة التواصل الإيجابيّ، ومهارة حل المشكلات، ومهارة إدارة الصراع، وغيرها من المهارات التي تساعد في بناء أسرة سوية، قائمة على أساس من الود والتفاهم والتراحم؛ ولذا، فإن هذا الوعي المجتمعيّ قلل الفجوة بنسبةٍ كبيرة جدًّا بين العمر الزمني أقل سنًّا (٣٥ – ٣٩) عامًا، والعمر الزمنيّ الأكبر سنًّا (٤٠ – ٤٤) عامًا، في وجهات نظرهم حول أسباب الطلاق، وطرق علاجه.

وبالإضافة لما سبق، فإن ثمة عاملٌ مشترك بين ذوي العمر الزمني (٣٥ – ٣٩ عامًا)، وذوي العمر الزمني (٤٠ – ٤٤ عامًا) هو: تقبل فكرة الإرشاد والعلاج النفسيّ، فرغم أن الأجيال الأكبر سنًّا قد تكون أقل قبولاً لفكرة الإرشاد والعلاج النفسيّ مقارنةً بالأجيال الصغيرة؛ فإن زيادة الوعي المجتمعيّ أسهم في تغيير تلك النظرة، وأصبحت الأجيال الكبيرة كالأجيال الصغيرة تمامًا في قبول فكرة العلاج والإرشاد والدعم النفسيّ. ولم يجد الباحث – في حدود علمه – دراسات تتفق مع هذه النتيجة أو تدحضها.

عاشرًا: توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث، تم التوصل إلى عدد من التوصيات، وهي:

١. يجب تنشئة الأطفال تنشئةً سويَّة قائمةً على التفاعل والتفاهم بين أفراد الأسرة؛ حتى يكون النشء سويًّا.
٢. الاهتمام بتعليم الأبناء، وخاصةً في القرى، من أجل خفض نسب الزواج المبكر.
٣. التوعية بالاختيار الجيد المتكافئ بين الطرفين والمناسب من كافة الأصعدة.
٤. عدم إجبار الأبناء على الزواج دون إرادتهم.
٥. التوعية المجتمعية بأهمية الأسرة من خلال وسائل الإعلام والتواصل.
٦. حثُّ الدولة على توفير مراكز الإرشاد الأسري للمقبلين على الزواج.

٧. التوعية الدينية – من خلال الخطب والبرامج الدينية – بأهمية الأسرة والزواج.
٨. رفع المستوى المعيشي للمواطن، والذي كان من أهم الأسباب الاقتصادية للطلاق.
٩. عدم تدخل الأهل في حياة أبنائهم الزوجية.
١٠. تكثيف البرامج التليفزيونية والحملات التوعوية التي تناسب الأزواج والأسرة، وتسليط الضوء على أهمية التفاعل بين الزوجين والترابط؛ حتى يكون فك حبل الوئام بينهما صعبًا ومستحيلاً.

حادي عشر: دراسات وبحوث مقترحة:

١. فعالية برنامج إرشادي في تخفيف الاكتئاب لدى المطلقات.
٢. فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تخفيف السلوك المشكل لدى أبناء المطلقين.
٣. فعالية العلاج بالتقبل والالتزام في تخفيف بعض المشكلات النفسية لدى المطلقين.
٤. العوامل الدينامية الكامنة وراء ظاهرة الطلاق في المجتمع: دراسة كلينيكية.

المراجع:

- إحسان محمد الحسن. (٢٠٠٦). *العائلة والقرابة والزواج*. بيروت: دار النهضة العربي.
- أحمد حسن الرفاعي (٢٠٢٢). *الخلافات الزوجية: اسباب تفشي الطلاق في وقتنا المعاصر*. فلسطين: دار القدس.
- أحمد زكي عبدالرحمن. (٢٠٠٥). *التفاعل الاجتماعي وصراع الأدوار*. القاهرة: دار النهضة العربية.

- أحمد محمد الرنتيسي. (٢٠٢٠). العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المطلقين والمطلقات. مجلة العلوم الاجتماعية، ١٤(٢)، ٩ -٣٢.
- أحمد محمد الكندري. (١٩٩٣). *علم النفس الأسري*. الكويت: مكتبة الفلاح.
- أميرة أنور الأمين. (٢٠١٠). الطلاق الأسباب وطرق العلاج. *مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية*، ٣٠(٣٤٤)، ٥٦–٥٩.
- أيمن سالم حسن. (٢٠١٨). مقياس تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة المصرية. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، ٢٩(١١٦)، ٢٤٥ – ٢٨٣.
- البندرى عبد الله محمد. (٢٠١٤). *الطلاق في المملكة العربية السعودية*. السعودية: دار الأندلس.
- بوحشيبة ليندة، قايد عادل، ومداني هيبة. (٢٠٢٣). *التوافق النفسي الاجتماعي لدى مراهقين ضحايا الطلاق*. تيارت: الجزائر، جامعة ابن خلدون.
- جاسم أحمد عبد الله أحمد .(٢٠١٨). آثار الطلاق النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية في دوله الكويت. *مجلة الدراسات العربية*، ٣٨(٥)، ٢٢٨٧ – ٢٣٢٨.
- الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء. (٢٠٢٤). معدلات الطلاق في مصر مستمرة في الارتفاع. متاح عبر هذا الرابط https://www.capmas.gov.eg
- حسين خلف الله، ولبصير عبدالرازق. (٢٠٢٢). الطلاق، أسبابه، آثاره على الأسرة والمجتمع. *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة العربي مهيدي، ٩(٣)، ٧٧٠-٧٨٢.
- خالد رطيان الشراري. (٢٠٠٧). الطلاق في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (٢٠٠٣ – ٢٠٠٧): دراسة اجتماعية. *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، الجامعة الأردنية.

- راندا يوسف محمد سلطان. (٢٠١٧). دراسة ظاهره الطلاق المبكر في ريف محافظة اسيوط. *مجلة كلية الزراعة، جامعة أسيوط*، ٤٨(٣)، ٢٧١ –٢٨٧.
- ساجدة محمد الباز. (٢٠١٩). استراتيجيات التكيف الزواجي مع الطلاق العاطفيّ لدى عينة من الأزواج في محافظة رام الله والبيرة. *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، جامعة القدس المفتوحة.
- سعود عبد العزيز الدوسري. (٢٠٠٧). ظاهره الطلاق وأسبابها وآثارها و علاجها في ضوء الإسلام . *مجلة كليه الدراسات الإسلامية والعربية*، ٢٥(١)، ١٩٤٤ – ٢٠٢٧.
- سلوى عبدالحميد الخطيب. (٢٠٠٧). *نظرة في علم الاجتماع الأسري*. مكتبة الشقري: الرياض، السعودية.
- سلوى محمد أحمد. (٢٠٠٣). الطلاق والبناء الداخلي للأسرة. *مجله كليه الآداب*، ١٢(١٣)، ٢٢٧– ٢٧٣.
- سها فوزي الجمسي. (٢٠٢٤). بناء قدرات الشباب المقبلين على الزواج كمدخل لمواجهة مشكلة الطلاق فى مصر. *مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية*, ٢(١)، ٢٣٩–٢٥٥.
- طارق حسن كسار.(٢٠١٧).الطلاق، أسبابه، آثاره، دراسة فقهية اجتماعية. *مجلة آداب ذي قار*، (٢٢)، ١– ٧٨.
- عماد عمر خلف الله. (٢٠١٥). ظاهره الطلاق أسبابها وآثارها وعلاجها في ضوء الهدي النبوي. *مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنه النبوية*، (٢)، ٢٥١– ٢٩٥.
- عمر عبدالرحيم ربابعة، ورفقة خليف سالم. (٢٠١٥). أسباب الطلاق والحلول المقترحة لمعالجتها من وجهة نظر المطلقين والمطلقات والقضاة الشرعيين في الأردن. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، ٣٤(١٦٢). ٥٠٩ – ٥٣٧.

- فاكر محمود الغرايبة وحمود سالم عليمات. (٢٠١٢). التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال: دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٩(٢)، ٩٧ – ١١٩.
- كريمة فوداد. (٢٠١٧). أسباب الطلاق وآثاره. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، (١١)، ١٥١-١٧٦.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٥). *المعجم الوجيز*. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- محمد أحمد حسن. (٢٠١٠). *الوافي في شرح قانون الأحوال الشخصية*. الأردن: كليه التربية الجامعة الأردنية.
- محمد بن مكرم بن منظور.(١٩٩٨). *لسان العرب* (ج٤). القاهرة: دار المعارف.
- محمد خلف محمد .(٢٠١٧). التأمين ضد مخاطر الطلاق. *الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي*، ٦(٢)، ٨٢ – ١٠٣.
- محمد فوزي عبدالله. (٢٠٠٨). *علم الاجتماع الأسري*. عمان: الأردن، دار المسيرة.
- مصطفى سعد حجازي. (٢٠١٥). *الأسرة وصحتها النفسية المقومات- الديناميات- العمليات*. المغرب: الدار البيضاء.
- مهتاب أحمد إسماعيل. (٢٠١٦). الطلاق وأسبابه من وجهه نظر المطلقات: دراسة ميدانية في محافظة نابلس. *رسالة ماجستير*، جامعة النجاح الوطنية.
- هدى مصطفى عبدالعال. (٢٠٢٤). أسباب وأثار ظاهرة الطلاق على الأسرة الريفية. *مجلة جامعة الأزهر للبحوث الزراعية*، ٤٩(١), ٣٤٤-٣٥٥.
- هناء فايز مبارك، وعيسي صنيتان الرشيدي. (٢٠٢٣). ظاهرة الطلاق في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية" الأسباب والآثار والحلول". *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، ١٤(٢)، ١٣٩-١٥٥.

- يوسف عناد زامل، وزينب محمد صالح. (٢٠٢٤). التواصل الاجتماعي وظاهرة الطلاق قراءة اجتماعية تحليلية. *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، ١٦(٣)، ٤٩٧ – ٥٠٩.
- يوسف مسعد مشخص. (٢٠٢٠). الطلاق العاطفي. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، ٦٣(١)، ١٣٧ – ١٥٥.
- Al-Moselhy, M. M., bu Zeid, A. A., Mokhaimer, E. M., & Adel, D. E. (2023). Emotional Divorce and Its Relation to Demographic Variables. *Journal of Sustainable Development in Social and Environmental Sciences*, 2(2), 25 – 42. https://doi.org/ 10.21608/jsdses.2023.207300.1017
- Amato, P. R., & Keith, B. (1991). Parental Divorce and the Well-Being of Children: A Meta-Analysis. *Psychological Bulletin*, 110(1), 26-46. https://doi.org/10.1037/0033-2909.110.1.26
- Ananat, E. O., & Michaels, G. (2008). The effect of marital breakup on the income distribution of women with children. *Journal of Human Resources*, *43*(3), 611–629. https://doi.org/10.2307/40057361
- Andini, R., Hafina, A., & Farida, E. (2023). Rational Emotive Behavior Therapy Counselling with Imagery Technique to Improve Resilience of Teenage as Victims of Divorce. *The 2nd International Conference on Elementary Education*, 2(1), 220-227.
- Astuti, V. W., & Lestari, S. (2022). Psychological Condition of Women Who Divorced Due to Husbands' Infidelity. *Journal An-Nafs: Kajian Penelitian Psikologi*, *7*(1), 61–74. http:// doi.org/10.33367/psi.v7i1.2084
- Auersperg, F., Vlasak, T., Ponocny, I., & Barth, A. (2019). Long-Term Effects of Parental Divorce on

Mental Health–A Meta-Analysis. *Journal of Psychiatric Research*, 119, 107–115. https://doi.org/10.1016/j.jpsychires.2019.09.011

- Barnwell, B. J., & Stone, M. H. (2016). Treating High Conflict divorce. *Universal Journal of Psychology*, *4*(2), 109–115. http://dx.doi.org/10.13189/ujp.2016.040206
- Brown, S. L., & Lin, I. F. (2012). Divorce and Economic Stability. *Journal of Family Relations*, 61(2), 11-22. https://doi.org/10.1111/j.1741-3729.2011.00696.x
- Canales, S. A. (2021). Common reasons for divorce. *Journal of Human Development Faculty Scholarship*, 12, 1- 31.
- Cohen, G. J., Weitzman, C. C., Yogman, M., Gambon, T. B., Lavin, A., Mattson, G., Rafferty, J. R., Wissow, L. S., Blum, N. J., & Macias, M. M. (2016). Helping Children and Families Deal with Divorce and Separation. *Journal of Pediatrics*, *138*(6). 1 – 11. https://doi.org/10.1542/peds.2016-3020.
- Cooley, C. H. (1902). *Human Nature and the Social Order*. New York: Charles Scribner's Sons.
- Cooney, T. M. (2022). Introduction to Special Issue on "Divorce and the Life Course." *Social Sciences*, 11(5), 202-211. https://doi.org/ 10.3390/socsci11050202
- Donofrio, B. M. (2011). Consequences of Separation/Divorce for Children. *Journal of Encyclopedia on Early Childhood* Development, 1 – 6.
- Durkheim. E. (1984). *The Division of Labor in Society* .New York: The Free Press.
- Elder, G. H. (1995). Life Course Perspective. *Journal of Social Sciences*, 12(4), 45-55.
- Emery, R. E. (2011). *Renegotiating Family Relationships: Divorce, Child Custody, and Mediation*. New York: Guilford Press.

- Gholami, S., Sadeghzadeh, Z., Ghodssi-ghassemabad, R., Hamdieh, M., Shariatpanahi, S., Babazadeh, F., Abdoli, M., & Gelehkolaee, K. (2023). The assessment of the related factors of emotional divorce among Iranian people during the Covid-19 pandemic: A descriptive study. *BMC Psychology*, 11(1), 1-10. https://doi.org/10.1186/s40359-023-02067-2
- Goffman, E. (1959). *The Presentation of Self in Everyday Life*. New York: Anchor Books.
- Good, W. J. (1968). *Divorce and after divorce*. A Corporation Printed in The United States of America: New York, The Free Press.
- Hetherington, E. M., & Kelly, J. (2002). *For Better or For Worse: Divorce Reconsidered*. W.W. Norton & Company.
- Isaac, J. G., Dankwa, S., & Eshun, I. (2023). Factors that Contribute to Marriage Breakdown among Young Couples in the Ghanaian Context. *Journal of Scientific Research and Reports*, 29(11), 34 – 47. https://doi.org/ 10.9734/JSRR/2023/v29i111810
- Kelly, J. B., & Emery, R. E. (2003). Children's Adjustment Following Divorce: Risk and Resiliency perspectives. *Journal of Family Relations*. 52(4), 352 – 362. https://doi.org/ j.1741-3729.2003.00352.x
- Latham-Mintus, N., Spikic, K., & Brown, S. (2022). Divorce and Life Course Outcomes. *Journal of Marriage and Family*, 84(3), 9-10. https://doi.org/ 10.1177/0192513X211046564
- Lorenz, F. O., Wickrama, K. A. S., Conger, R. D., & Elder Jr, G. H. (2006). The Short-Term and Decade-Long Effects of Divorce on Women's Midlife Health. *Journal of Health and Social Behavior*, 47(2), 111–125. https://doi.org/10.1177/002214650604700202

- Mead, G. H. (1934). *Mind, Self, and Society: From the Standpoint of a Social Behaviorist*. Chicago: University of Chicago Press.
- Merton, R. K. (1968). *Social Theory and Social Structure*. New York: Simon and Schuster.
- Mohi, G. (2014). Positive Outcomes of Divorce: A Multi-Method Study on the Effects of Parental Divorce on Children. *Ph. D. Dissertation*, University of Central Florida, Orlando, Florida.
- Mooney, L., Knox, D., & Caroline, S. (2000). *Understanding Social Problems*. Belmont, CA: Wadsworth.
- Nguyen, M. T., Tran, B. T., Ho, U. P., Dinh, T. T. L., Pham, T. T. H., Chau, N. D., ... & Nguyen, T. G. (2023). Psychological Counseling Needs Among Middle and High School Students with Separated/Divorced Parents in Hue City. *Journal of Medicine and Pharmacy*, 13(4), 96 - 105. http://dx.doi.org/10.34071/jmp.2023.4.13
- Niehuis, S., & Bartell, J. (2015). Marital Disillusionment: Development and Validation of a New Scale. *North American Journal of Psychology*, 17(1), 73-80. https://doi.org/10.1037/t42162-000
- Odis, A. I. (2021). Effects of Divorce on Women and Children. *Texila International Journal of Public Health*, *9*(1), 1–14. https://doi.org/10.21522/TIJPH.2013.09.01
- Øverup, C. S., Ciprić, A., Gad Kjeld, S., Strizzi, J. M., Sander, S., Lange, T., & Hald, G. M. (2020). Cooperation After Divorce: A Randomized Controlled Trial of an Online Divorce Intervention on Hostility. *Psychology of Violence*, *10*(6), 604. https://doi.org/10.1037/vio0000288
- Richardson, A.,& Mcgabe, B. (2001). Parental Divorce During Adolescence and Adjustment in Early Adulthood. *Journal of Adolescence*, 36(143),

467 – 489. https://doi.org/10.1097/00004583-199309000-00021

- Rodgers, K. B., & Rose, H. A. (2002). Risk and Resiliency Factors Among Adolescents who Experience Marital Transitions. *Journal of Marriage and Family*, 64(4), 1024-1037. https://doi.org/10.1111/j.17413737.2002.01024.x
- Romadhon, A. F., & Sanyata, S. (2020). Implementation of Gestalt Therapy in Counseling to Overcome Parental Divorce Trauma in Adolescents. In Proceedings of the 2nd International Seminar on Guidance and Counseling 2019 (ISGC 2019), *Advances in Social Science, Education and Humanities Research*, 462. Atlantis Press, 171 – 177. https://doi.org/10.2991/assehr.k.200129.036.
- Sagherlo, P. M., & Koolaee, A. K. (2020). *Child Custody Challenges for Divorced Mothers: A Phenomenological Study*. *Iranian Journal of Pediatric Nursing*, 6(3), 51 -61. https://doi.or/10.21859/jpen-060307
- Sbarra, D. A., & Emery, R. E. (2008). Deeper into divorce: using actor-partner analyses to explore systemic differences in coparenting conflict following custody dispute resolution. *Journal of Family Psychology*, *22*(1), 144. https://doi.or/10.1037/0893-3200.22.1.144.
- Sbarra, D. A., Emery, R. E., Beam, C. R., & Ocker, B. L. (2012). Divorce Elevates Risk for Depression, but only for Some People. *Psychological Science*, 23(10), 1126-1133. https://doi.org/10.1177/0956797612447797
- Scott, S. P., Rhoades, G. K., Stanley, S. M., Allen, E. S., Markman, H. J. (2013). Reasons for Divorce and Recollections of Premarital Intervention:Implications for Improving

Relationship Education. *Couple and Family Psychology: Research and Practice*, 2(2), 131 – 145. https://doi.org/ 10.1037/a0032025

- Sharma, B. (2011). Mental and Emotional Impact of Divorce on Women. *Journal of The Indian Academy of Applied Psychology*, 37(1), 125 – 131.
- Turner, R. H. (2002*). Role Theory in Sociology*. London: UK: Routledge.
- Wu, Z., & Schimmele, C. M. (2007). Marriage, Cohabitation, and Divorce in Later Life. *European Sociological Review*, 22(5), 479-493. https://doi.org/10.1093/esr/jcl026